وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كلية الآداب

قسم الفلسفة

المحبة والعشق
عـنـد اخـوان الصـفـــا

اعداد

المدرس المساعد حيدر عبد الحسين قصير

الخلاصة :

تعتبر المحبة والعشق من الناحية الفلسفية علة وجود العالم وحركتة وكماله ، ثم هي عند اخوان الصفا حالة مرضية تحدث نتيجة للمغالات الشديدة في الحب مما ينعكس ذلك بآثار سلبية على شخصية العاشق سواء من الناحية النفسية او البدنية ، وقد حدد الاخوان تبعا لذلك انواع النفوس ومعشوقاتها ومحاولتهم ربطها بموجبات احكام النجوم باعتبارها العلة والسبب في توليد المحبة والعشق ، ناهيك عن الاهتمام بالاخلاق كسلوك فردي وجماعي في سبيل ترقي الانسان الى المراتب العليا مع ابراز دور المعرفة الصوفية لأجل تنبيه النفس من نومة الغفلة ورقدة الجهالة .

مقدمة

اجمل الموضوعات السعيدة التي تطرق ذهن الانسان هي الحب والمحبة ، ولكن هل يعرف الانسان ما معنى الحب والمحبة في العالم ان الانسان من خلال انقسامه الى حقيقتن الروح والجسد لايدرك هذه الحقية لاول وهلة ، ولكنه بعد فترة من العمر يدرك هذا المعنى وخصوصا عندما يكون اوان هرمه . فالانسان عندما يريد معرفة هذه الحقيقة عليه ان يخوض بحارالتجارب بدئا من عالمه الحسي واحساساته وشعوره القلبي الى ان يصل المعقولات البرهانية ، وهذا ما عمله اخوان الصفا عندما درسوا الحكمة النظرية والعملية ، وذلك من خلال تعظيمهم للعقل والنفس وكذا تشريفهم للنفس على الجسد.

وهذا ما نجده في رسالتهم السادسة من النفسانيات والعقليات التي تتحدث عن ماهية العشق وهي الرسالة السابعة والثلاثون من رسائل اخوان الصفا ، حيث اوضحوا الاخوان ان المحبة والشوق باعتبارهما مفهومان داخلان على الحياة العامة بالكلية وعلى الانسان بالخصوص فوجدوا ان مبدأ العشق هو المعبر الوحيد عنهما من حيث ان المحبة هي جذب طبيعي او غريزي محرك لجميع الموجودات الطبيعية عند الانسان الظاهر ، والشوق عشقا الهي او جوهر الهي في الانسان النفساني الذي يدفعه الى الاشتياق دائما الى الخير الاول المحض فيتحد به ويشعر بلذته الحقيقية .

لذلك قسم هذا العمل الى مباحث عدة : الاول المعنى اللغوي والاصطلاحي للمحبة والعشق ، والثاني المحبة والعشق في الفلسفة ، والثالث معنى المحبة والعشق عند اخوان الصفا ، والرابع انواع النفوس ومعشوقاتها ، والخامس العلل الموجبة للمحبة ، والسادس ما يتغير من المحبة ويفسد بعد التأكد ، السابع انواع المحبوبات ، والثامن الغرض الاقصى من المحبة والعشق .

المبحث الأول ـ المعنى اللغوي والاصطلاحي للمحبة والعشق

أولا ـ المحبة والعشق لغةً :

والحب (لغةً) نقيض البغض (١)، والحب له مرادفات عدة منها الوداد والمحبة كالحباب بمعنى المحابة والموادة ، والمحبة اسم للحب و الحب (بكسرالحاء الحبيب) تعني المحبوب (٢) وايضا يقال عنه الآرادة ، اي ارادة ماتراه وتظنه خيراً ، كأن تقول حببت فلاناً في الاصل بمعنى اصبت حبه في قلبه ، نحو شغفته وكبدته وفأدته (٣)، وايضا يدل الحب على الاصل الذي اشتق منه المحبة من حيث ان الميم المبتدأ بها تدل على الشخص الذي يقوم بعمل المحبة تماماً مثل مجنون وهو الذي يقوم بفعل الجنون فأذن تدل المحبة على الفعل الذي يقوم به الشخص من دون استدلال المحبوب (٤) .

ولما كثرت التعريفات والاشتقاقات حول الحب او المحبة ، فلا يكاد احد يعرفها بتعريف من يسبقه وكان كل واحد من اهلها قد ذاق ذوقاً مختلفاً عن الآخر ، فما عرفت به المحبة : سرور القلب بمطالعة جمال المحبوب ، وقيل : محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته ، وقيل : حقيقة المحبة ان تمحو من القلب ما سوى المحبوب ، وقيل : المحبة نار في القلب تحرق ما سوى المحبوب (٥)

اما معنى العشق في اللغة ماخوذة من مصدر (عشق) وهو اصل صحيح متكون من (العين والشين والقاف) بمعنى حب او أحب ، وهذا المصدر في حال تصريفه اللغوية تظهر عليه الفاظ اخرى، قد يقال (عشق عشقاً) من باب تعب ، ومعناه رجل عشيق اي كثير العشق ، ويقال (عشقه يعشقه عشقاً ومعشوقاً) الذي معناه احبه اشد الحب ، ويقال ايضاً (عشقاً ومعشقا) اي احبه حباً شديداً ، للدلالة على تكلف العشق و تعلق به قلبه فهو عاشق . وكلمة (عاشق) تطلق على الرجل والمرأة ، حملوه على قولهم : رجل (بادن) ، وامرأة (بادن)، ويقال هو (عاشق) وهي (عاشق وعاشقة) وجمعها عشاق وعاشقون وعواشق .. ويقال (يعشق تعشيقاً) وهو في المبالغة عشق بالشيء لصق به ولزمه كما يعشق النجار الخشبة عندما يدخل اطراف احدهما بين اطراف الاخر ويثبتها فيها ، ويقال ايضا (العشقة) شجرة تخضر ثم تدق وتصفر وتسميها العامة (شجرة اللبلاب) وهي نبات من جنس فصيلة الاراكيات ، هذا وان ذكر العشق يدل على تجاوز الحد في المحبة ، وهو عجب المحب بمحبوبه ، او الافراط في الحب ويكون في عفاف وفي دعارة ، او عمى الحس

عن ادراك عيوب المعشوق ، او مرض وسواسي يجلبه على نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور (٦)

ثانياً ـ المحبة والعشق أصطلاحاً :

اما المعنى الاصطلاحي للحب او المحبة فهو ميل الى الاشخاص او الأشياء العزيزة او الجذابة او النافعة ، ويتركز حول النفس فيصبح أثره وحياً للذات (٧) ، والغرض منه إرضاء الحاجات المادية أو الروحية ، وهو مترتب على تخيل كمال في الشيء السار أو النافع يفضي إلى انجذاب الإرادة إليه ، كمحبة العاشق لمعشوقة ، والوالد لولده ، والصديق لصديقه ، والمواطن لوطنه ، والعامل لمهنته . وقد يكون الحب ناشئاً عن عامل غريزي ، أو عامل كسبي ، أو عامل انفعالي مصحوب بالإرادة ، أو عامل إرادي مصحوب بالتصور . وهو على كل حال لا يخلو من التخيل . واظهر إشكاله الحب الجنسي ، وله درجات مختلفة ، أولها الموافقة ، ثم المؤانسة ، ثم المودة ، ثم الهوى ، ثم الشغف ، ثم التيم ، ثم الوله ، ثم العشق (٨) .

وقد ذكر ابي الهلال العسكري في كتابه معجم الفروق اللغوية ا جميع هذة الدرجات المختلفة من الحب ومن بينها الفرق بين العشق والمحبة فقال : أن العشق شدة الشهوة لنيل المراد من المعشوق إذا كان إنسانا والعزم على مواقعته عند التمكن منه، ولو كان العشق مفارقا للشهوة لجاز أن يكون العاشق خاليا من أن يشتهي النيل ممن يعشقه، إلا أنه شهوة مخصوصة لا تفارق موضعها وهي شهوة الرجل للنيل ممن يعشقه، ولا تسمى شهوته لشرب الخمر وأكل الطيب عشقا، والعشق أيضا هو الشهوة التي إذا أفرطت وإمتنع نيل ما يتعلق بها قتلت صاحبها ولا يقتل من الشهوات غيرها ألا ترى أن أحدا لم يمت من شهوة الخمر والطعام والطيب ولا من محبة دارهه أو ماله ومات خلق كثير من شهوة الخلوة مع المعشوق والنيل منه (٩) كما ان علماء النفس اشاروا الى نوعين من الحب : الاول وهو ما اشرنا اليه آنفاً بأعتباره ظاهرة انسانية حدودها تعلق القلب بالمحبوب والالم عند هجره وفراقه ، وهو ميل الطبع الى الشيء الملذ ، فان قوي ذلك الميل وتاكد سمي عشقاً ، والثاني هو ماذهب اليه المتصوفة الذين يعتبرون ان حب الجمال المخلوق هو المرحلة الاولية الى محبة خالق الجمال ويعتبرونها المحبة الحقيقية او العشق الحقيقي (١٠).

المبحث الثاني ـ المحبة والعشق في الفلسفة

ان مدار البحث عن الحب والعشق بمعناه الفلسفي يدخل في صميم مبحث القيم الذي هو احد محاور الفلسفة ، بالاضافة الى مبحث الوجود ، ومبحث المعرفة ، ويصبح الامر جليا عند التنويه الى ان الحب يدخل في معنى الفلسفة بمبناه الاساسي ، وهذا ما يؤكده المعنى الحرفي لكلمة (فلسفة) بانها (محبة الحكمة) (١١) وهي العبارة المنسوبة الى فيثاغورس حينما قال : ((ان صفة الحكمة لا تصدق على اي كائن بشري ، انما الحكمة لله وحده)) ، اي وصف نفسه بانه ليس حكيماً بل محب للحكمة (١٢) وهذا ما فعله سقراط ايضاً عندما انزل الفلسفة من السماء الى الارض وادخلها في صميم البيوت والمدن ، وما ذاك الا لاهتمامه بدراسة الاخلاق والسياسة)) (١٣) .

اما افلاطون (٣٤٨ ق.م) فلم يتجاوز المعنى المألوف لدى اليونانيين للحب بعبارة ((ايروس)) اله الحب في الفكر اليوناني القديم (١٤) فتكون نظرية المثل اساس الحب عند افلاطون الذي يستنتج ان الجمال في الاشياء جميعا واحد وانه الجامع المشترك بين الكثرة الجمالية وان حب الجمال قائم على اساس طبيعة الانسان لا من ناحية العاطفة ، وانما من حيث هو عاقل ، وفي الانتقال من حب الاشكال الجميلة سواء كان الاشياء عموما او النفوس او العلوم ثم الانتقال الى مثال الجمال ومنه الى ادراك عالم المثل ، فان هذه ليست شعور عاطفي بقدر ما هي عملية عقلية ذات منهج استقرائي يحكم على الكلي من خلال ما يجد في الجزئيات (١٥)

وبهذا يكون افلاطون دوره الارتقاء بالحب الى عالم المثل والمفاهيم دون انكار محبة الاشياء المتجسدة واهم محاولة افلاطونية لتوصيف الحب فلسفيا ما تضمنه محاورة ((المأدبة)) ، ومنطلقها الاساس هو تاكيد اهمية الحب باعتباره اصل الحياة الكريمة وسبب نجاح كل اعمال الحياة (١٦) وعلى هذا النحو يرى افلاطون ان الفضيلة حقا انما هي مزاج ينتج من التوازن بين قوى النفس ، بحيث يستطيع الجسم ان يحيا ، ويحتفظ بحياته دون ان يحول بين النفس العاقلة وبين الطموح الى الخير والسعي الى الوصول اليه (١٧) .

ثم ظهر فلاسفة أخرون قدموا تنظيرات أخرى للحب متأثرة بمثالية افلاطون مثل آراء ارسطو (١٨) ، الذي يرى ان الفضيلة وسط بين رذياتين ، هما الافراط والتفريط . اما الوسطية في حوار المأدبة فانها تعني ان الصفة ليست من جوهر الشيء ، فهو يتقبل الاضداد ، حسب الوسائل والغايات ، وهكذا الحب ، لايوصف بانه فضيلة في ذاته ، ولايوصف بانه شر في ذاته ، ولايوصف

بانه اله ، ولايوصف بانه شيطان وانما هو الوساطة بين الالهة والبشر ، اي وسط بين الخالد والفاني (١٩) وأرسطو من خلال تساؤله عن الفضيلة والخير يدعوا الى اهمية الفلسفة حيث يبين ان كليهما لايمكن ان يتحقق الا عن طريق معرفة مطابقة له ، فبغير هذه المعرفة يصبح امتلاك الخيرات الخارجية من ثروة وقوة وجاه خطرا يهدد الانسان ويضره اكثر مما ينفعه ، ثم يتابع ارسطو دفاعه عن الفلسفة فيبين ان السعادة البشرية تقوم على فاعلية العقل ، وان التفلسف هو غاية الحياة الانسانية بحكم طبيعتها نفسها ، وان هذه الحياة التي يهبها صاحبها للعقل هي اسمى لذة وأنقى فرح ممكن ، لان فاعلية العقل هي الخير الوحيد الذي لايتوقف على غيره ولايتطلب اي شروط خارجية .وبهذا نجد ان الفلسفة تعلو بالإنسان فوق الأرض وفوق الفناء ، وتتيح له المشاركة في الخلود والألوهية ، بل تجعله أشبه بإله بين بقية مخلوقات الله (٢٠).

هذة النظرة توضح أن هناك حبا وعشقا متبادلا بين المبدا الحق والفيوضات التي ترشحت عنه حيث جميع الممكنات تدرك الحق وتتشوق اليه فتنحو بأتجاهه وتتحرك الى طلبه بالتشبه (٢١) وهذا ديدن جميع الفلاسفة وعلى راسهم ارسطو الذين يرون ان هناك تميزا بين المبدا الحق وسائر المبادىء المفارقة ، حيث ان هذه الأخيرة تتصف لانها مختارة وعاشقة لغيرها ، بخلاف ما هو الحال في المبدأ الحق باعتبارع مختارا بذاته ، اذ كان الكل متحركا نحوه ، وهو المعشوق للكل (٢٢) فلولا كونه معشوقاً ما تحرك شيء ولا تحققت غاية . وتجري العملية بأن يحرك المحرك الأول المتحرك الأول كما يحرك المحبوب المحب له ، وهو يحرك ما دون ذلك عن طريق المتحرك الأول . اي ان السماء الأولى تتحرك عن المحرك الأول بالشوق اليه ، وذلك بأن تتشبه بقدر ما في طاقتها ، مثلما يتحرك المحب الى التشبه بمحبوبه ، وكذا تتحرك سائر الأجرام السماوية بالشوق تبعا لحركة تلك السماء (٢٣) وهذا الحال مستمر ودائم ، ازلاً وابداً ، ذلك باعتبار ان ارسطو وغيره من الفلاسفة يعدون المفارقات والأجرام ونفوسها لا تموت ولا تقبل الفناء (٢٤)

اذن ان التشبه والتحرك نحو المحبوب تبعاً للعشق هوما فتأ الفلاسفة يؤكدون عليه لدى جميع الموجودات ، سواء تلك التي في عالم الأجرام السماوية ، او في ما تحتها من الموجودات والكائنات الطبيعية ، اذ مبرر ذلك قائم على وجود التشاكل والتشابه بين المراتب الوجودية ، وبالخصوص بين العلة والمعلول ، وبالتالي بين مبدأ الوجود الأول وما دونه من الكائنات (٢٥) فهذاالفارابي (ت ٣٣٩ هـ) قد تعرض لبعض قضايا الألفة والمحبة من خلال فهمه الفلسفي لبعض آيات القرآن الكريم ، مثل الآية : ((**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**)) (الحديد : الاية : ٣)

فيقول : ان الله هو المعشوق الأول ، فلذلك هو آخر كل غاية (٢٦) ، اي يؤكد الفارابي ان الله عاشق ، يعشق نفسه ، لأنه خير محض ، وجمال محض.(٢٧) وكما يقول ايضا ان : ((كل مدرك متشبه من جهة ما يدركه)) (٢٨) بمعنى ان لكل كرة فلكية مبدؤها المفارق ونفسها التي تخصها والتي تمتاز بالشوق والادراك والتشبه فيتحقق بفعل هذة العملية الحركة لجميع الاجرام السماوية (٢٩) ، وكذلك لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) في رسالة العشق الصوفية يؤكد بأن سريان العشق في كل شيء ليس مكتسباً ، بل هو غريزي في جميع الموجودات بالفطرة ، وهذه الكائنات في رأيه لا تعشق الخير المطلق المتمثل بالحق الا لكونه ظاهراً ومتجلياً في كل شيء ، بما في ذلك الهيولى فضلاً عن الصورة وجميع البسائط الميتة والحية من مختلف الكائنات والنفوس حيث تعشقه وتتشبه به بحسب استعداداتها وقابليلتها التي يتجلى لها فيها ، فكلما كان الموجود اكثر شرفاً وكمالاً فأن عشقه وتشبهه بالحق يكون أعظم ، فالعشق والتشبه يتناسبان طرداً مع الشرف والكمال (٣٠) وعلى سبيل المثال عندما يصل التسافل في السلسلة الوجودية مداه الأخير عند الهيولى ، وذلك وذلك باعتبار ان وعاءها الوجودي لا يستوعب الا اضعف الدرجات من التجلي وما يترتب عليه من العشق والتشبه (٣١). كما ويتحدث ابن سينا في رسالة العشق عن عشق الظرفاء للأوجه الحسان ، على اعتبار ان العشق نزوع الى الكمال الذي ينبعث عن الخير المحض .فيشير ابن سينا الى ان دور المحبة في توطيد الألفة وخاصة بين الزوج والزوجة ، فالمحبة لا تعقد الا بالالفة ، والالفة لا تحصل الا بالعادة ، والعادة لا تحصل الا بطول المخالطة ، ويعيد ابن سينا اسباب الفراق بين المحبين الى عدم الكفاءة ، وسوء المعشر (٣٢)

١. اما الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) فيضع للحب اصولاً متعددة واسباباً مختلفة ، ولا يقف به عند اصل واحد ، ولا سبب منفرد ، وانما يرجعها الى اصول اربعة : فالاصل الاول ، ان الانسان لايحب الا ما يعرفه ويدركه ، فالمعرفة والادراك شرط سابق للحب . والاصل الثاني ان الانسان لايحب الا ما يوافق طبعه ويلائمه لانه يلذه ويسره ، ولا يبغض الا ما ينافر طبعه ، والاصل الثالث ، ان المحبوبات تختلف بأختلاف الحواس والادراك ، فلكل حاسة نوع لذة تلائم وظيفتها ، فالعين تلذ بابصار الصور الجميلة ، والاذن تلذ باستماع النغمات المتناسقة . اما الاصل الرابع ، فللاخلاق اثرها في تكوين الحب او البغض فكلما كان الخلق حسناً اوجب التحاب والتآلف والتوافق ، وكل ما كان سيئاً كان التباغض والتحاسد (٣٣) والغزالي يقول :(اذا عرف الانسان الله احبه ، ومتى عرفه تبرأ من كل ما

في العالم ، ولذلك فالحب هو المعرفة بالذات) (٣٤) وعليه فقد ربط الغزالي بين ظاهرة الحب ومنطق السنخية ، حيث عد من اسباب الحب ، المناسبة والمشاكلة بين الحبيب والمحبوب ، لان شبيه الشيء منجذباً اليه ، مؤيداً كلامه بالحديث النبوي القائل : ((الارواح جنودا مجندة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)) وبهذا الاعتبار جعل حب الحق سارياً في خلقه لوجود تلك المناسبة والسنخية (٣٥) كما واشار الحلاج (ت ٣٠٩ هـ) ايضا الى ان الحق تعالى قد تجلى لنفسه في الازل ، حيث كان ولا شيء معه ، فشاهد سبوحات ذاته في ذاته ، ونظر الى ذاته فأحبها وأثنى على نفسه ، فكان هذا تجلياً لذاته في ذاته ، ومن ثم كانت محبة الذات هذه هي سبب الكثرة وإيجاد الكائنات بعده ، حيث شاء الحق ((ان يرى ذلك الحب الذاتي مائلاً في صورة خارجية ، يشاهدها ويخاطبها ، فنظر في الازل أخرج من العدم صورة من نفسه لها كل صفاته وأسمائه ، وهي آدم الذي جعله الله على صورته أبد الدهر ، وكان من حيث ظهور الحق في صورته فيه وبه ، هو هو)) (٣٦) ، وكذا كان ابن عربي يرى ان الحب هو علة خلق العالم وأصل جميع الاعتقادات والعبادات ، هو سار في جميع الأكوان حتى الذرات ، حيث ان بالحب يندفع الحق الى الظهور بصورة الخلق ، بل وان بسببه يندفع الخلق الى الفناء والتحلل من الصور ومن ثم الرجوع الى الأصل (٣٧)

هكذا يكون الحب والعشق متبادلاً بين الحق والخلق ، وهو علة وجود العالم وحركته وكماله وهكذا يكون العشق في االمرتبة الأولى من الوجود عند الفلاسفة والمتصوفة المسلمين هو السبب في وجود سائر المراتب والاشياء الاخرى (٣٨) .

المبحث الثالثً ـ معنى المحبة والعشق عند اخوان الصفا :

تكلم الاخوان عن جميع المعاني التي يحملها مصطلح المحبة (٣٩) ، لذلك هم وضعوا رسالة خاصة تحت عنوان ((في ماهية العشق)) وهي الرسالة السادسة من النفسانيات والعقليات ، وايضا هي الرسالة السابعة والثلاثين من رسائل اخوان الصفا ، التي تتحدث عن ماهية العشق ، ومحبة النفوس ، والمرض الالهي ، لبيان حقائقها ومبادئها (٤٠)

وهم في هذه الرسالة يشيرون صرحة الى تأثرهم المباشر وموقفهم التسجيلي الناقل بالحكماء والفلاسفة اليونان وعلى الخصوص افلاطون في محاورة (المأدبة) التي تتضمن اكبر

مجموعة من الآراء والافكار عن الحب : مصدره ، وطبيعته ، وملامحه ، واثاره ، وقبل كل شيء ماهيته (٤١) ، لذلك هم يذكرون اقوال حكماء اليونان ((في ماهية العشق ، وكمية انواعه ، وكيفية نشؤئه ومبدئه ، وما علله الموجبة لكونه ، والاسباب الداعية اليه ، وما الغرض الاقصى منه ، اذ كان هذا امرا موجودا في العالم ، مركوزا في طباع انفوس ، دائما لا يعدم البتة مادامت الخليقة موجودة (٤٢) ومن هذه الاقوال قولهم في :

أولاً ـ ماهية العشق : فالعشق هو افراط المحبة ، وهو عند الحكماء معنيان : (٤٣)

احدهما : هو العشق الغريزي او الجذب الطبيعي المحرك لجميع الموجودات . فان في كل واحد منها عشقا غريزياً لكماله ، كعشق الاجسام الكيماوية بعضها لبعض ، او عشق الحيوان للغذاء ، او عشق الفتيان للوجوه الحسان .

وثانيهما :هو العشق الإلهي او المحبة الخالصة التي يدعو اليها الصوفية ويصفونها بقولهم : ان الجوهر الإلهي في الانسان اذا صفا من كدورة المادة اشتاق الى شبيهه ، وراى بعين عقله الخير الاول المحض فأسرع اليه ، وحينئذ يفيض عليه نور ذلك الخير فيتحد به ، ويشعر بلذة لاتشبهها لذة وهذه المرتبة اعلى مراتب الوصول ، وهي لاتقبل الزيادة والنقصان ، فيها ينكر العارف معروفه ، والعاشق معشوقه ، فلا يبقى هناك عارف ولا معروف ، ولا عاشق ولا معشوق ، بل عشق واحد مطلق هو الذات الحق الذي لايدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف .

ولكن ماهية العشق عند اخوان الصفا تختلف نوعاً ما عن اليونان حيث الذهاب بالموضوع الى غاية اثبات ان العشق حالة مرضية تصيب النفس ويتأثر بها البدن وتهيء لها الطبيعة البشرية ، بل هي طبيعة حيوانية الغرض منها بقاء النسل اذا كان العشق بين الذكر والانثى (٤٤)

اذ اعتبرالعشق على انه شكل مفرط من اشكال المحبة وفي الوقت الذي ينظر فيه الحب على انه اسمى عاطفة يتحاى بها الانسان ، فقد اعتبر العشق انه عبارة عن حالة مرضية تحدث نتيجة للمغالات الشديدة في الحب ، مما ينعكس ذلك بآثار سلبية على شخصية العاشق تتظاهر باضطرابات جسيمة ، فضلاً على الاضطرابات السلوكية والتي كثيراً ما تدفع الشخص المصاب لأن يرتكب تصرفات غير عقلائية (٤٥) ، وبعبارة اخرى ان الحب نوع من التغير ليس

بالمحمود ، انه سقم ، ومرض وحيرة وضلال ، وربما يؤدي الى الضلال ، وما هو شر من الموت كالجنون (٤٦)

ثانياً ـ انواع العشق عند اخوان الصفا : لقد طرح اخوان الصفا حول بيان العشق آراء عدة :

الرأي الأول قولهم : من الحكماء من ذم العشق وقال انه رذيلة ، وذكر مساوىء إهله وقبح أسبابه (٤٧) ؛ وهذا مانجده في رأي الحكيم افلاطون الذي قال ان غايتنا من قمع الهوى ومخالفة ما يدعو اليه الطباع في اكثر الاحوال وهو اصلاح اخلاق النفس وتمرينها على ذلك ، لأن اول فضل الناس على البهائم هو ملكة الأرادة واطلاق الفعل بعد الروية . وهذا المقدار من الفضل على البهيمة في ذم الطبع هو لأكثر الناس وان كان تاديباً وتعليماً ، الا انه عام وشامل وقريب واضح يعتاده الطفل وينشأ عليه ، ولايحتاج الى الكلام فيه ، واما البلوغ من هذه الفضيلة اقصى ما يتهيأ في طباع الانسان فلا يكاد يكمله الا الرجل الفيلسوف الفاضل. ومن هنا نعلم ان من اراد ان يزين نفسه بهذه الزينة ويكمل لها هذه الفضيلة فقد رام امرا صعبا شديدا ويحتاج ان يوطن نفسه على مجاهدة الهوى ومجادلته ومخالفته ، ولأن بين الناس في طباعهم اختلافا كثيرا وبوناً بعيداً صار يسهل أو يعسر على البعض دون البعض منهم اكتساب بعض الفضائل دون بعض واطراح بعض الرذائل دون بعض (٤٨) لان الرذيلة ضد الفضيلة وهي عادة فعل الشر ، واذا كانت الفضيلة في الاعتدال كما يرى ارسطو فان الرذيلة في مجاوزة حد الاعتداال ، اي في اتباع الهوى ومخالفة العقل ، وكما ندرك السعادة باتباع الفضائل فكذلك نساق الى الشقاء باتباع الرذائل ، والله سبحانه يحب الفضيلة ، ويكره الرذيلة (٤٩)

لذلك فاخلاق الانسان وأفعاله في رأي اخوان الصفا بعضها طبيعي ، وبعضها نفسي اختياري ، وبعضها عقلي ، وبعضها ديني ، ويركز الأخوان هنا على الأخلاق الطبيعية فأذا ظهرت من الطبيعة الشهوات المركوزة في الطبيعة وكانت على ما ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي ، من اجل ما ينبغي سميت خيراً ، ومتى كانت بخلافه سميت شراً (٥٠)

الرأي الثاني قولهم : ومنهم من مدحه وقال انه فضيلة نفسانية ، وذكر محاسن اهله وزين اسبابه (٥١) ، ذلك لأن الفضيلة هي الاستعداد الدائم لسلوك طريق الخير ، او مطابقة الافعال الارادية للقانون الاخلاقي او مجموع قواعد السلوك المعترف بقيمتها او كما قال افلاطون هي العلم بالخير والعمل به (٥٢) وبذلك يكون (فيدروس) (٥٣) قد تحدث عن الأثر الاخلاقي والمظهر الاجتماعي للحب ورى انه سبيل الى الفضيلة ، وانه رباط بين الجماعة (٥٤) وقد رأى ارسطو ان الفضيلة وسط بين رذيلتين ، هما الافراط والتفريط ، اما الوسطية في حوار المأدبة فأنها تعني ان الصفة ليست من جور الشيء ، فهو يتقبل الأضداد ، حسب الوسائل والغايات ، وهكذا الحب ، لايوصف بانه فضيلة في ذاته ، ولايوصف بانه شر في ذاته ، لايوصف بانه إله ، لايوصف بانه شيطان ، وانما الوساطة بين الالهة والبشر ، اي هو وسط بين الخالد والفاني (٥٥)

ومذهب الاخوان في الفضيلة يتفق مع مذهب أرسطو وهو اختيار الوسط العدل بين افراط وتفريط وكلاهما رذيلة ، وهذة الوسطية الاخلاقية التي يقول بها الاخوان هي انعكاس لتلك الوسطية العامة الشاملة للكون ، والتي هي سر تناسقه وانسجامه ، وتحدد هذة الوسطية عند الاخوان بالنسبة الرياضية التي يحرصون كل الحرص على ابرازها في كل المجالات . ومنها على سبيل المثال في الموسيقى توجد هذه الوسطية فالتاليف الموسيقي جمع بين اصوات النغم الموسيقيةالمتنافرة فيما بينها ، ومتى كان هذا التأليف على النسبة ائتلفت وصارت نغمة واحدة تسر بها النفوس ، وكذلك عقاقير الاطباء فهي متضادات الطباع مختلفات الطعوم والروائح ، فاذا ركبت على النسبة صارت ادوية نافعة شافية ومتى لم تراع تلك النسبة سموما ضارة قاتلة ، وعلى هذا القياس تركيب جواهر المعادن ، وتخلق المولدات ، وخلق الجسم المطلق ، ويستمر الاخوان في شرح هذه النسبة الرياضية ويأتون لها بامثلة كثيرة (٥٦) ولكن الوسطية التي يحددها الاخوان ليس العقل وحده عندهم ، بل العقل والدين أيضا (٥٧)

الرأي الثالث قولهم : ومنهم من قال انه مرض نفساني ، لذلك لم يقف على اسراره وعلله واسبابه بحقائقها ودقة معانيها ، وانما قالوا ذلك من اجل انهم رأوا ما يعرض للعشاق من سهر الليل ، ونحول الجسم ، وغؤور العيون ، وتواتر النبض والانفاس الصعداء ، مثل ما يعرض للمرضى ، فظنوا انه مرض نفساني (٥٨) وهذا ما وجدناه عند الطبيب اليوناني أبقراط (ت) الذي وصف العشق بانه طمع يتولد في القلب وتجمع فيه مواد من الحس . فكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج وشدة القلق وكثرة السهر ، وعند ذلك يكون احتراق الدم ، واستحالته الى السواء ،

والتهاب الصفراء وانقلابها الى السوداء ؛ ومن طغيان السوداء فساد الفكر ؛ ومع فساده يكون الفدامة ونقصان العقل ، ورجاء مالم يكن ، وتمني مالم يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون (٥٩) كما وصفه جالينوس بقوله : العشق استحسان ينضاف اليه طمع (٦٠) ، وقال ايضا العشق من فعل النفس ، وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد ، وفي الدماغ ثلاث مساكن : التخيل في مقدمه ، والفكر في وسطه ، والذكر في آخره . وليس يكمل احد اسم عاشق حتى يكون اذا فارق من يعشقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره ، وقلبه وكبده فيمنع من الطعام والشراب باشتغال الكبد ، ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخييل ، والذكر له والفكر فيه ، فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به . فمتى لم تشتغل به وقت الفراق لم يكن عاشقاً . فاذا لقيه خلت هذه المساكن (٦١) ، وهكذا الحال عند اخوان الصفا كما ذكرنا آنفاً ـ الذين يفردون رسالة خاصة بعنوان (ماهية العشق) حيث الذهاب بالموضوع الى غاية اثبات ان العشق حالة مرضية تصيب النفس ويتأثر بها البدن وتهيأ لها الطبيعة البشرية بل هي طبيعة حيوانية الغرض منها بقاء النسل اذا كان العشق بين الذكر والانثى (٦٢)

الرأي الرابع : ومنهم من قال انه جنون الهي . وذلك من اجل انهم لم يجدوا لهم دواء يعالجونهم به ، ولا شربة يسقونها اياهم فيبرؤون مما هم فيه من المحنة والبلوى الا الدعاء لله بالصلاة والصدقة والقرابين في الهياكل ورقى الكهنة وما شاكل ذلك ، حيث كان الحكماء والاطباء اليونانيين ، اذا اعياهم علاج مريض او مداواة عليل وايسوا منه حملوه عند ذلك الى هيكل المشتري ، وتصدقوا عنه وصلوا لله تعالى ، وقربوا قرباناً ، وسالوا الكهنة ان يدعوا الله بالشفاء ، فاذا برىء سموا ذلك طباً ومرضاً ، وجنوناً الهياً (٦٣) ، وهذا مانجده عند افلاطون الذي وصف (الهوى) بانه جنون الهي لا محمود ولا مذموم ، اي لا يحمد في ذاته ولا يذم في ذاته ، كما نقل زعم بطليموس عن الاتفاق في الصداقة والعداوة ، ومازعم جالينوس عن المشاكلة ، وقوله ان العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ ، وسقراط الحكيم ايضا الذي قال : العشق جنون ، وهو الوان كما ان الجنون الوان (٦٤) وقد زعم بعض العارفين بطب النفوس او الابدان ان ثمة اموراً غامضة واسراراً مخفية تؤثر في العشق والعاشقين كالسحر مثلاً ، اذ يلعب دوراً مهماً في جمع شمل العاشقين او التفريق بينهم ونجد عند العرب الكثير من القصص والحكايات تتحدث عن الأثرالسحري للأشياء في النفس الانسانية ، كأستعمال الرقى والتعاويذ والأشربة كوسائل اتصال بين العاشقين او علاج لشدة العشق.(٦٥)

وقد كتب الاخوان في رسالة العشق ابياتٍ عن قصة العاشق عروة بن حزام (٦٦) قتيل الحب ، الذي اخذ العشق منه كل مأخذ ، وكان يقعده ، حتى لجأ الى عرافين ، ينشدهما السلوة (٦٧) بقوله :

بذلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجدٍ ان هما شفياني

فما تركا من سلوةٍ يعرفانها ولا رقيةٍ الا بها ر قياني

فقالا : شفاك الله والله مالنا بما ضمنت منك الضلوع يدان (٦٨)

الرأي الخامس : ومنهم من زعم انه همة نفسٍ فارغة . ولعمري ان العشق يترك النفس فارغة من جميع الهمم الا هم المعشوق ، وكثرة الذكر له والفكرة في امره ، وهيجان الفؤاد ، والوله به وبأسبابه (٦٩) ، وهذا ما يذكره ابن الجوزي في اقتباسته من فلاسفة اليونان ، اي ما يجد تعريفاته عند افلاطون بقوله : العشق حركة النفس الفارغة بغير فكر ، وكذلك في قول ارسطو: العشق هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب ، وايضا فيثاغورس حينما قال ان العشق طمع يتولد في القلب ، ويتحرك وينمي ، ثم يتربى ، ويجتمع اليه مواد منالحرص ، فكلما قوى ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج ، والتمادي في الطمع ، والفكر في الاماني ، والحرص على الطلب حتى يؤديه ذلك الى الغم المقلق (٧٠)

الرأي السادس: ومنهم من زعم انه فعل البطالين الفارغي الهمم الذين لاشغل لهم (٧١) ، اي من اهل الرعاع ويتحدث (ابن هبل البغدادي) عن آلية حدوث هذا المرض فيقول : العشق مرض يعرض من ادمة الفكر في استحسان بعض الصور الحاصلة في الخيال وادامة النظر اليها وتحريك النفس شوقاً الى استحضار ما هي مثاله ، ويساعد على ذلك الحركات الشهوانية فيعرض من ذلك شيء من الجفاف واليبس المؤدي الى المالينخوليا (٧٢)

وليس الامر كذلك في رأي الاخوان ، اي ليس ذلك من فعل البطالين الفراغ كما زعم من لا خبرة له بالامور الخفية ، والاسرار اللطيفة ، ولايعرف من الامور الا ما تجلى للحواس وظهر للمشاعر ، واما الذي يدرك منها بصفاء الذهن وجودة التمييز ، وكثرة الفكر ، وشدة البحث ، ودقة النظر ، فهم عنها بمعزل (٧٣)

الرأي السابع: فمن الحكماء من زعم ان العشق هو افراط المحبة وشدة الميل الى نوع من الموجودات دون سائر الانواع ، والى شخص دون سائر الاشخاص ، اوالى شيء دون سائر الاشياء بكثرة الذكر له ، وشدة الاهتمام به اكثر مما ينبغي (٧٤) فان كان العشق هو ذا فليس اذاً احد من الناس يخلو منه ، اذ كان لايوجد احد الا وهو يحب ويميل الى شيء دون سائر الاشياء ، اكثر مما ينبغي (٧٥) وكثير من الحكماء والاطباء يسمون هذه الحال مالخوليا (٧٦). وقد اكثر الاطباء القيل والقال في هذه العلة واعياهم علاجها (٧٧) ، ومنهم الطبيب اسحق بن عمران البغدادي الاصل ، القيرواني المهجر ، الذي تناول الأمراض النفسية بالبحث والاستقصاء والمعالجة فكتب رسالته ((مقالة في الماينخوليا)) والاكتئاب ووصف ما يعكسه العشق من آثار على النفس خاصة عند فراق المحبوب (٧٨)

الرأي الثامن : ومن الحكماء من قال ان العشق هو هوىً غالب في النفس نحو طبع مشاكل في الجسد ، او نحو صورة مماثلة في الجنس (٧٩) وفي نظريات النفس اليونانية نجد مثل هذا التفسير ذلك ان العشق يسكن ويستقر في الاعضاء والحواس ، وفي الكبد والقلب والروح والنفس ، ففي الوقت الذي تتحفز فيه الحواس للمحبوب قد تعمى الحواس عن غيره او عن سماع العذل فيه (٨٠) وفي حديث الرسول (ﷺ) انه قال : ((حبك للشيء يعمي ويصم)) ، اذ تتداخل وظائف الحواس كلها ، وتقوم كل حاسة بالعمل نيابة عن الأخرى ، فمن لايرى ولا يبصر انما يتحسس بأذنه ما يهوى قلبه ويميل اليه (٨١) ولقد قدم بشار بن برد الاذن على العين ، فقال :

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احياناً (٨٢)

وثاني مسكن للحب هو القلب ، والقلب موضع التقلب لا يستقر له قرار ، وهذه اشارة الى ان عواطف الانسان تنبع من القلب ، ولذلك جعل الله للانسان قلباً واحداً (٨٣) ووصف الغزالي القلوب وتقلبها واحوالها وامراضها ، وقال بأن القلب مسكن المشاعر والأحاسيس وانه يتأثر بما يراه ويعترف بان الوجه الحسن يؤثر في القلب ويطيش العقل (٨٤) ، ولان القلب مسكن الحب فقد تحدث عنه الادباء ، وتحاور فيهه الشعراء ، وانصت الى دقاته وخفقاته العاشقون ، وصار بحروفه القليلة ، وحجمه الصغير ، ولونه القاني ، يرمز اليه اذا عشق ، بسهم وافر يخترقه ويدميه ، ولضعفه فانه يشبه بالقطاة التي لاحول لها اذا ما وقعت في الشرك (٨٥).

الرأي التاسع : ومنهم من قال ان العشق هو شدة الشوق الى الاتحاد ، ولهذا فاي حال يكون عليها العاشق يتمنى حالاً اخرى اقرب منها (٨٦) ، ونجد اثر هذا النوع من الاتحاد بالمحبوب في ادبيات العشاق حين ذكروا ان الوشاة سألوا المجنون عن ليلى يوماً ، فغضب وقال : ما افترقنا قط ، ان ليلى وليلى أنا (اقتبس العاشقون العرب مفهوم التوحيد وصبغوه بصبغة عاطفية بحتة ، فصار الاتحاد من شواغل اهل التصوف ، وانتقل هذا الشاغل على ادباء العصور اللاحقة لمدرسة بغداد في التصوف منذ ان انشد الحلاج بيته المشهور:

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا (٨٧)

ولهذا استشهد اخوان الصفا في رسالة العشق بقول الشاعر ابن الرومي (٨٨) :

اعانقها والنفس بعد مشوقة اليها وهل بعد العناق تداني

والثم فاها كي تزول صبابتي فيزداد ما القي من الهيمان

كأن فؤادي ليس يشفي غليله سوى ان يرى الروحين تمتزجا ني (٨٩)

وهذه الأبيات الثلاثة التي ذكرها ابن الرومي فيها اشارة الى الاتحاد بين روحين ، وهذا ما اكده اخوان الصفا بقولهم : ان الاتحاد هو من خاصية لامور الروحانية ، والاحوال النفسانية ، لان الامور الجسمانية لايمكن فيها الاتحاد بل المجاورة والممازجة ، والمماسة لاغير (٩٠)

المبحث الرابع ـ انواع النفوس وانواع معشوقاتها :

لقد استفاد اخوان الصفا كغيرهم من الاسلاميين بالتصورات اليونانية ، بالتقسيم الثلاثي الذي تعرفنا عليه عن انواع النفوس ،نباتية تسكن الكبد ، وحيوانية تسكن القلب ، وناطقة تسكن الدماغ وهو امرمتوقع على اي حال كامتداد او توسع طبيعي للقول بالمشاكلة ، وانما ظهر افلاطون في اطار التقسيم وتحديده واختيار خصائص كل نفس . فتحت عنوان في ذكر سبب الحب والعشق والذي عالجه اولا ارسطو ثم جاء ابن الجوزي من الاسلاميين في اكثر من زواية ولكنه يبدا بما يسميه انواع النفوس و معشوقاتها الذي ينسبه الى الحكماء والفلاسفة انهم قالوا ان النفوس ثلاث : لما كانت النفوس الجزئية المتجسدة ثلاثة انواع ، صارت معشوقاتها او وظائفها ايضاً ثلاثة انواع فمنها (٩١) النفس النباتية : وعشقها يكون نحو الماكولات والمشروبات والمناكح ، النفس الغضبية

الحيوانية : وعشقها يكون نحو القهر والغلبة وحب الرياسة ، النفس الناطقة : وعشقها يكون نحو المعارف واكتساب الفضائل ومثل هذه القوى الثلاث مع النفس الجزئية كمثل شجرة لها ثلاثة فروع تميل اليها (٩٢) ، اي هذه النفوس الثلاث ليست متفرغات متباينات بعضها من بعض ، ولكنها كالفروع من اصل واحد ، متصلات بذات واحدة كاتصال ثلاثة اغصان من شجرة واحدة (٩٣)

وهنا نجد اخوان الصفا يتفقون مع ارسطو في ان النفس واحدة ، لكن وظائفها مختلفة مخالفين بذلك الافلاطونيين في هذا المجال فيقولون : (ظن كثير من اهل العلم ان للانسان ثلاث نفوس : شهوانية ، وغضبية ، وناطقة ، ونحن قد بينا بأن هذه الاسماء تقع على نفس واحدة بحسب افعالها المختلفة وذلك انها اذا فعلت في الجسم الغذاء والنمو سميت نباتية وشهوانية ، واذا فعلت الحس والحركة سميت حيوانية غضبية ، واذا فعلت النطق والتمييز والروية والفكر سميت ناطقة ، كما ان الرجل الواحد حداد ، نجار ، بناء ، اذا كان يحسنها كلها (٩٤) ويؤكد اخوان الصفا : ((انه ليس أحد من الناس يخلو من نوع من هذه الانواع الثلاثة اتي ذكرناها ، او يكون آخذا بنصيب من كل واحد منها قل او كثر)) (٩٥) .حقا : اذا كانت الانفس نباتية او حيوانية او ناطقة ، وانها تتجاذب لهذا الشبه ، وتتنافر لانعدامه ، فما الذي جعلها في واحد من هذه الانواع دون الآخرين ؟(٩٦) ومن هنا ننتقل الى الحالات التي يتولد منها العشق والمحبة فنضع السؤال الآتي : كيفية نشوء العشق والمحبة ومبادئهما ؟ وهكذا فلأجل ان نوضح الحالات التي يتولد منها العشق والمحبة على مر الايام ، يجب ان نفرق بين العلل والاسباب التي تطرأ على النفوس :

أولاً ـ فبالنسبة للعلل الكائنة في طباع النفوس ، ربط الاخوان مسألة العشق والمحبة بدور موجبات احكام النجوم اذ اكدوا مايلي : فنراهم يقولون (٩٧):

انه لما كان من شان النفوس ان تتبع امزجة الابدان في اظهار افعالها واخلاقها ومعارفها ، وبخاصة ما كان اغلب منها في المزاج واقوى في اصل التركيب وذلك :

١ ـ ان كل انسان يكون المستولي عليه في اصل مولده القمر او الزهرة وزحل ، فان الغالب على طبيعته قوة النفس الشهوانية نحو المأكولات والمشروبات والجمع والادخار لها .

وان يكن المستولي المريخ والزهرة او القمر ، فان الغالب على طبيعته شهوة الجماع والمناكح

٢ ـ وان كان المستولي على اصل مولده الشمس والمريخ ، فان الغالب على طبيعته تكون شهوة النفس الغضبية نحو القهر والغلبة وحب الرياسة .

٣ ـ وان كان المستولي عليه ، في اصل مولده الشمس وعطارد والمشتري ، فان الغالب على طبيعته تكون شهوات النفس الناطقة نحو المعارف واكتساب الفضائل والعدل .

وقد بين اخوان الصفا في رسالة (مسقط النطفة) كيف يتقر في جبلة الجنين وطبع المولود تأثيرات هذة الكواكب بقولهم : ((اذا جرت نطفة الانسان التي هي زبدة دم الرجل ، وانصبت في الرحم ارتبطت بها في نفس الوقت قوى من قوى النفس النباتية السارية في جميع الاجسام النامية ، وهي ايضا قوى منبثة من النفس الكلية الفلكية السارية في جميع الاجسام الموجودة في العالم... ثم ان حرارة النطفة تسخن رطوبة الدم فتنضجها فتصير علقة وتستولي عند ذلك على تلك الجملة قوى روحانيات زحل ، وتبقى في تدابيرها بمشاركة قوى روحانيات سائر الكواكب شهراً واحداً ثلاثين يوماً سبع مائة وعشرين ساعة ... ثم يدخل الشهر الثاني ويصير التدبير للمشتري ... فيولدعند ذلك في تلك العلقة حرارة وتسخن ويعتدل مزاجها ويختلط الماءان.ويمتزج الخلطان ويعرض لتلك حركة مثل الاختلاط والارتعاش والهضم والنضج..ثم يدخل الشهر الثالث ويصيرالتدبير للمريخ...وتستولي على تلك العلقة قوى روحانية ويشتد اختلاجها وارتعاشها... وتصير تلك العلقة مضغة(قطعة لحم) حمراء ... ثم يدخل الشهر الرابع ويصير التدبير للشمس ، وفيها يستولي على المضغة قوى روحانية ، وتسري فيها قوى النفس الحيوانية..وسريان قوى روحانياتها تحط من الفلك الى عالم الكون والفساد ، الواناً من التدبير والتأثير ، لايبلغ فهم البشر كنه معرفته ... فتكون قد اختلطت الطبائع من الاركان الاربعة في تركيب بنية الجنين ، واعتدال المزاج .. واذا دخل الشهر الخامس ، وسارت الشمس الى البرج الخامس الموافق طبيعته للبرج الذي كان فيه يوم مسقط النطفة ، صار التدبير للزهرة ، صاحبة النفس والتصاوير. وفيها استتمت الخلقة واستكملت البنية للجنين .. وفي الشهرالسادس يصير التدبير لعطارد فيستولي على الجنين قوى روحانية فيتحرك الجنين في الرحم .. وفي الشهر السابع يصير التدبير للقمر وتستولي عليه قوى روحانية ، فيربوا لحم الجنين حينئذ ، وتقوى حركته ويحس بضيق مكانه ويطلب التنقل والخروج .. وفي الشهر الثامن يرجع التدبير الى زحل ، فيعرض للجنين ثقل وسكون ، ويغلب عليه البرد والنوم وقلة الحركة .. وفي الشهر التاسع تنتقل الشمس الى البرج التاسع ، ويرجع التدبير الى المشتري ، واستولت عليه قوى روحانية فيعتدل المزاج وتقوى روح

الحياة وتظهر افعال النفس الحيوانية في الجسد ، لان الشمس تكون قد استوفت طبائع البروج النارية والمائية والهوائية والترابية مرتين في الثمانية الاشهر)) (٩٨)

كما بينو في رسالتهم (في الاخلاق) كيف يعتاد الانسان باكتساب تلك الطباع ، والاخلاق التي في الطباع ، قبولها وتهيؤها او ضد ذلك بقولهم : ((لما اراد الله جل ثناؤه ان يجعل في الارض خليفة له من البشر ليكون العالم السفلي الذي هو دون فلك القمر عامراً بكون الناس فيه .. بنى لخليفته هيكلاً من التراب عجيب البنية ، مختلف الاعضاء ، كثير القوى ، ثم ركبها وصورها في احسن صورة من سائر الحيوانات ، ليكون بها مفضلاً عليها ، متصرفاً فيها كيف يشاء ؛ ثم نفخ فيه من روحه ، فقرن ذلك الجسد الترابي بنفس روحانية من افضل النفوس الحيوانية وأشرفها ، ثم ايد نفسه بقوى روحانية سائر الكواكب في الفلك ليكون متهيئاً له بها ، وممكناً له قبول جميع سائر الاخلاق ، وتعلم جميع العلوم والآداب .. ، كما مكنه وهيأ له بأعضاء بدنه المختلفة الأشكال والهيئات تعاطي جميع الصنائع البشرية ، والافعال الإنسانية ، والاعمال الملكية . وذلك انه قد جمع في بنية هيكله جميع أخلاط الأركان الأربعة ، وكل المزاجات التسعة في غاية الاعتدال ، ليكون بها متهيئاً وقابلاً لجميع أخلاق الحيوانات ، وخواص طباعها ؛ كل ذلك كيما يسهل عليه ويتهيأ له إظهار جميع الأفعال ، والصنائع العجيبة ، والأعمال المتقنة المختلفة ، والسياسات المحكمة ، اذ كان إظهارها كلها بعضوٍ واحد وأداة واحدةٍ وخلقٍ واحد ومزاج واحدٍ يتعذر على الإنسان .. والغرض من هذه كلها هو ان يتمكن للإنسان ويتهأ له التشبه بإلهة وباريه الذي هو خليفته في أرضه....)) (٩٩) .

ثانياً ـ واما بخصوص الاسباب الخارجية للنفوس ، ربط الاخوان الحب والعشق التي تعد حالة وجدانية عاطفية نفسية بالجسد الانساني من الناحية العضوية البايلوجية ومصداق ذلك نجده بقولهم (١٠٠):

١ ـ ان مبدا العشق واوله نظرة او التفات نحو شخص من الاشخاص ، فيكون مثلها كمثل حبةً زرعت او غصن غرس او نطفة سقطت في رحم بشرٍ . وتكون باقي النظرات واللحظات بمنزلة مادة تنصب الى هناك وتنشا على ممر الايام الى ان تصير شجرة اوجنينا وذلك ان همة العاشق ومناه هو الدنو والقرب من ذلك الشخص . فاذا اتفق له ذلك وسهل ، تمنى الخلوة والمجاورة . فاذا

سهل ذلك تمنى المعانقة والقبلة . فاذا سهل ذلك تمنى الدخول في ثوب واحد والالتزام بجميع الجوارح اكثر ما يمكن .

٢ ـ ثم ان روح الحياة انما هو بخار رطب يتحلل من الرطوبة والدم ، وينشا في جميع البدن ، ومنها تكون حياة البدن والجسم ، ومادة هذه الروح من استنشاق الهواء بالتنفس دائما لترويح الحرارة الغريزية التي في القلب . فاذا تعانق العاشق والمعشوق جميعاً ، وتباوسا ، وامتص كل واحد منها ريق صاحبه وبلعه ، وصلت تلك الرطوبة الى معدة كل واحد منهما ، وامتزجت هناك مع الرطوبات التي في المعدة ، ووصلت الى جرم الكبد ، واختلطت باجزاء الدم هناك ، وانتشرت في العروق الواردة الى سائر اطراف الجسد ، واختلطت بجميع اجزاء البدن ، وصارت لحماً ودماً وشحماً وعروقاً وعصباً وما شاكل ذلك .

٣ ـ وهكذا اذا تنفس كل واحد منهما في وجه صاحبه ، فخرج من تلك الانفاس شيء من نسيم روح كل واحد منهما ، واختلط باجزاء الهواء . فاذا استنشقا من ذلك الهواء ، دخلت الى خياشيمهما اجزاء ذلك النسيم مع الهواء المستنشق ، ووصل بعضه الى مقدم الدماغ ، وسرى فيه كسربان النور في جرم البلور ، واستلذ كل واحدٍ منهما ذلك التنسيم . ووصل ايضاً من اجزاء ذلك الهواء المستنشق بعض الى جرم الرئة في الحلقوم ومن الرئة الى جرم القلب مع النبض في العروق الضوارب الى جميع اجزاء الجسد ، واختلط هناك بالدم واللحم ، وماشاكل ذلك من اجزاء الجسد ، وانعقد في بدن هذا ما تحلل من جسد هذا ، وفي بدن هذا ما تحلل من جسد ذاك ، فيكون من ذلك ضروب ، ومن المزاجات من تلك الامزجة ضروب الاخلاط ، ومن تلك الاخلاط ضروب الاخلاق . كل ذلك بحسب امزجة ابدانها . ومن شان النفس ان تتبع مزاج البدن في اظهار افعالها واخلاقها ، لان مزاج الجسد ، واعضاء البدن ، ومفاصله للنفس بمنزلة آلات وادوات للصانع الحكيم يظهر بها افعاله .

المبحث الخامس ـ العلل الموجبة للمحبة

طرح الاخوان سؤالاً مفاده ما العلة في محبة شخصٍ لشخصٍ ، دون سائر الاشخاص ، وكان جوابهم : ان العلة في ذلك اتفاق مشاكلة الاشخاص الفلكية في اصل مولدهما بضربٍ من الضروب الموافقة من بعضٍ لبعضٍ ، وهي كثيرة الفنون ، ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية فمنها ان يكون مولدهما ببرج واحد ، او رب البرجين كوكب واحد ، او يكون البرجان متفقيين

في بعض المثاني كالمثلث ، او تكون مطالعها متساوية او ساعات نهارهما متفقة ، وما شاكل ذلك (١٠١)

ولهذا ردد اكثر من دارس قديم للحب بأن للنجوم في منازلها ومساواتها اثر في ايجاد التوافق بين المحب والمحبوب (١٠٢)، وكان (ابن داود) (١٠٣) اول من نقل عن بطليموس زعمه : ان الصداقة والعداوة تكون على ثلاثة أضرب : فاما لاتفاق الأرواح ، فلا يجد المرء بدا من ان يحب صاحبه ، واما للمنفعة ، واما لحزن وفرح ، وهو يقرن كل حالة من هذه الحالات الثلاثة بوضع محدد للشمس مع القمر ، وينتهي الى ان المولودين يمكن ان يكونا مطبوعين على مودة كل منهما للآخر ، او تكون بكل منهما منفعة في صاحبه فتكون منفعة سببا في الصداقة والمحبة ، وقد تكون محبتهما من باب انهما يفرحان لسبب واحد ، او يحزنان لسبب واحد ، فيتوادان بذلك السبب . والحق ان تعليل المحبة بمواقيت الميلاد لم يكن هدفا واضحا لدى (ابن داود) الا انها اشارة موجزة وعارضة ، ولم نجد لها امتداد عند من جاء بعده كالوشاء وابن حزم وابن الجوزي وابن القيم مثلا ، مع ان هؤلاء قد شهدوا عصر نشاط الترجمة عن اليونانية واستمتعوا بثماره ، ولكن يبدو ان المنحى الخاص الذي نحاه كل منهم قد باعد بينهم وبين القول بأثر النجوم (١٠٤) ، غير ان (داود الانطاكي)(١٠٥) قام بتعليل الاسباب المتعلقة بهذا الفن بالعلل الحكمية مأخوذا من الاصول والادلة الفلسفية والقواعد الطبية اليونانية ، وانه ذكر تعلق هذا الفن بأنواع المواليد الثلاثة وكيفية دخوله فيها اذ يقول : ان واهب الصور لما صدر عنه العقل كان اعظم صادر لقربه من الكمال الذاتي ، فالعود اليه وطلب القرب منه واجب على كل ذي نفس قدسية ، ومن ثم تطابقت الادوار شاهدة بذلك ، ثم يقرر كيف صدرت النفس الكلية عن هذا العقل ، ثم كانت الاجسام الفلكية والعنصرية ؛ وهذه الحديث من الانطاكي يبين أثر نظرية الفيض او الصدور في القول بتحكم النجوم في الامزجة والطبائع لدى الاشخاص (١٠٦).

وقد نجد أثر لهذا التصور في بعض ما يرويه الأنطاكي من قصص العشاق وأقوالهم ، بل نجد له شعراً مصنوعاً يشير صراحة الى أثر الكواكب في عقد الحب أو نقضه مثل قوله :

يقولون ان الشمس تحرق كل ما تجاسده من كانسات الكواكب

فها خدها المريخ مع شمس وجهها قد اقترنا في سمت قوس الحواجب

نعم قضيا لي بالشقاوة منهما بسهم لحاظ عاقني عن مطالبي (١٠٧)

اذن فان ابن داود يشير الى القول بأثر النجوم في الحب والبغض ، اما الذين تكررت اشارتهم الى ذلك فهم صنف اخر من الدارسين ، لم يكن الحب جور ما يهتمون به . اما اشارة الانطاكي فانها قاطعة في انتمائها الى نظرية الفيض وتصورها لاطوار الخلق بدءا بالذات الالهية ، وعبر سلسلة من الافلاك ، تنتهي الى خلق العالم وما فيه ومن فيه (١٠٨) الا اننا نجد عند اخوان الصفا من يقول بهذ التعليل وهم لا يكتفون بهذا التعليل الفلكي بل يردفونه بتعليل فلسفي ديني هو ان العناية الالهية ربطت اجزاء الكون واطرافه برباط من العلية والمعلولية فالمعلول يشتاق الى علته وينزع اليها والعلة ترأف بالمعلول وتحن اليه)(١٠٩) اي ان الحكمة الالهية والعناية الربانية قد ربطت اطراف الموجودات بعضها ببعض رباطا واحدا ، ونظمتها نظاما واحدا . وذلك ان الموجودات لما كان بعضها عللا وبعضها معلولات ومنها اوائل ومنها ثوان جعلت في جبلة المعلولات نزوعا نحو علاتها ، واشتياقا اليها ، وجعلت ايضا في جبلة علاتها رافة ورحمة وتحننا على معلولاتها ، كما يوجد ذلك الآباء والامهات على الاولاد ، ومن الكبار على الصغار ، والاقوياء على الضعفاء ، لشدة حاجة الضعفاء الى معاونة الاقوياء ، والصغار الى الكبار ، كما اجاب رئيس قريش وحكيمها لما سأله كسرى : اي اولادك احب اليك ؟ فقال : صغيرهم حتى يكبر ، وعليلهم حتى يبرأ ، وغائبهم حتى يرجع (١١٠)

فهم في التعليل الاول اعتمدوا على مذهب الافلاطونية الحديثة في تعليل صدور الموجودات عن الله بطريق الفيض وهو يختلف عن الخلق الذي تقوم به الاديان . فالعقل الفعال أول الموجودات فاض عن الباري ، ثم فاضت النفس الكلية من العقل ، ثم فاضت الهيولى الأولى من النفس ، وهذه الموجودات الثلاثة جواهر روحانية بسيطة .(١١١) ووقف الفيض عند الجسم المطلق ، لبعده عن العلة الأولى ، ثم عطفت النفس الكلية على الجسم المطلق فاعطته الشكل الكري والحركة الدائرية ، فتكون من ذلك العالم الجسماني احدى عشر كرة بعضها في جوف بعض وهي : الفلك المحيط ، وفلك الكواكب الثابتة ، وفلك زحل ، و المشتري ، والمريخ ، والشمس ، و الزهرة ، وفلك القمر ، ثم كرة النار والهواء ، وكرة الماء والارض ، وهذا العالم الجسماني صدر عن مبادىء اربعة هي الله ، والعقل الفعال ، والنفس الكلية ، والهيولى الاولى (١١٢) .

اما التعليل الآخر فيختص بالآراء والديانات ، وما اتصل بها من المذاهب الروحانية والفلسفية والعلمية والخرافية ، وغايتهم منها التوفيق بين الدين والفلسفة ؛ وهذه المحاولة لم يغفل عنها الفارابي وابن سينا ، ولكنهما حرصا على ان يكون التوفيق بين الفلسفة التقليدية والدين كما جاء به

القرآن ، على اعتبار انهما حقيقة مزدوجة ، فلا يصح ان يكون بينهما خلاف . بيد ان اخوان الصفا لم يأخذوا الإسلام بشرائعه الخالصة عندما سلكوا خطة التوفيق ، بل مزجوه بمختلف الأديان والآراء والعقائد ، زاعمين ان مذهبهم يستغرق المذاهب كلها ، فكأنهم أرادوا بذلك ان يضعوا ديناً عقلياً يعلو الاديان جميعاً وبه يتم التوفيق بين الشريعة والحكمة (١١٣) .

ثم حاول اخوان الصفا ايضاً تقديم تعليل جديد لظاهرة الألفة والمحبة عامة والعشق خاصة(١١٤) فقالوا : كثيرا من الناس يظنون ان العشق لايكون الا للاشياء الحسنة حسب ، وليس الامر كما ظنوا فانه قد قيل : يارب مستحسن ما ليس بالحسن ، ولكن ان العلة في ذلك هي الاتفاقات التي بين العاشق والمعشوق ، وذلك ان الاتفاقات بحسب المناسبات التي بين اجزاء المركبات . فمن تلك المناسبات ماهي بين كل حاسة ومحسوساتها ، وذلك ان القوة الباصرة لاتشتاق الا الى الالوان والاشكال ، ولا تستحسن منها الا ما كان على النسبة الافضل ، وهكذا القوة السامعة لاتشتاق الا الى الاصوات والنغم ، ولا تستلذ منها الا ما كان على النسبة الافضل ، وعلى هذا القياس سائر الحواس كل واحد منها لاتشتاق الا الى محسوساتها ، ولا تستحسن ولا تستلذ الا ما كان منها على النسبة الافضل بينهما في الافاق ، ولما كانت امزجة الحواس والمحسوسات كثيرة الفنون ، وكثيرة التغير ، غير ثابتة على حالة واحدة ، صارت القوى الحساسة في احساسها لمحسوساتها مفننة متغيرة ، وذلك انك تجد واحدا من الناس ، او من الحيوان ، يستلذ مأكولا ، او مشروبا ، او مشموما ، والآخر لايستلذه ، بل ربما كان يكرهه ويتألم منه . وهكذا نجد الانسان الواحد يستلذ في وقت ما شاء ويستحسنه ، وفي آخر يكرهه ويتألم منه كل ذلك بحسب اختلاف التراكيب وفنون الامزجة ، وما يعرض لها ، وما يحدث بينها من المناسبات والمنافرات ، وشرحها طويل (١١٥).

المبحث السادس ـ ما يتغير من المحبة ويفسد بعد التاكيد

يرى احد الباحثين انه .عندما يبحث كاتب رسالة العشق عن العلة او السبب في تغير احوال العشاق يشعر بالاحباط حيال ذلك فيرى انه ما لا يمكن تفسيره بعلة ثابتة راجعة الى يوم ميلاد العاشق والمعشوق ، فيضيف عبارة دالة ، ترجع الى حركة الأفلاك أيضا (١١٦) فيقول: ((وأما تغير العشق بعد ثباته زمانا طويلا فهو تغير أشكال الفلك في تحاويل سني مواليد الناس ، وسير

درجة الطالع وتنقلها في حدود البروج والوجوه ، وهكذا تسييرات شعاعات الكواكب في أبراج الانتهاءات في مستقبل السنين)) (١١٧) .

اما (ابن ابي حجلة) (١١٨) فانه لايشير الى (الفيض) الذي اكد عليه الأنطاكي ، وانما الى الصفات الخاصة بموقع كل نجم ، فيعيد الى الاذهان عصرا عبدت فيه النجوم ، وصورت على غراره ولادة الحيوان والانسان ، وعقدت بينهما صلات المحبة والعداوة . فينقل عن (ارسطوطاليس) قوله في الفلك : يان للعشق من تأثيرعلى النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا ، ولذلك اذا اشتركوا في اصل المولد او اجتمعوا او تناظروا في اشكال محمودة وقع بينهم العشق والمحبة في بيت احدهم او في حده ، وكان رب البيت او صاحب الحد ناظرا اليه ، او كانت الكواكب المذكورة ناظرة في اشكال محمودة او متقاربة ، **فزحل** يهيء الفكرة والتمني والطمع والهم والهيجان والاحزان والوسوسة والجنون ، **وعطارد** يهيء قول الشعر ونظم الرسائل والملق والخلاعة وتنميق الكلام والتذلل والتلطف ، **والزهرة** تهيء العشق والوله والهيمان والرقة ، وتبعث في النفس التلذذ بالنظر والمؤانسة بالحديث والمغازلة التي تبعث على الشبق والغلمة ، وتدعو الى الطرب وسماع الاغاني وما شابهه ، كما ويردد ابن ابي حجلة ناسبا القول الى بطليموس ما سبق اليه (ابن داود)فيما يخص اوضاع الشمس والقمر في برج واحد او في برجين متناظرين ... الخ (١١٩)

وهذه االاقوال التي اشار اليها بعض الباحثين و المقتبسة من (حكماء اليونان) تعد وثيقة هامة من حيث اشتمالها على تفصيل يخص كل نجم بصفة من صفات المحبة او عمل من اعمالها ، ولعل هذا التوزيع هو الذي يستدعي القول بان لعقائد الامم الآخرى تأثيرا في نفوس الولادات الكونية من الانسان والحيوان وغيرهما من خلال المحبة والعشق والذي له ارتباط بتسيير أحكام النجوم وتأثيراتها على الموجودات (١٢٠) فليس مصادفة ان تتعلق أقدار المحبين بعطارد والزهرة وزحل ، وهذه الكواكب ـ أكثر من غيرها ـ قد نالت اهتماما وقدسية عند الامم الأخرى (١٢١) .

وهكذا تعرض اخوان الصفا للحب ، في تفسيراتهم ، لآيات من القرأن الكريم ، في سياق تناولهم بموضوع الجنة ، وضربوا مثلاً في تكوينها بتكوين نفس العاشق والمعشوق (١٢٢) حيث قالوا : ان العاقل الفهم اذا نظر في علم النجوم ، وفكر في سعة هذه الافلاك .. تشوقت نفسه الى الصعود الى الفلك ، والنظر الى ما هناك معاينة . ولكن لا يمكن الصعود الى ما هناك بهذا

الجسد الثقيل الكثيف ، بل النفس اذا فارقت هذه الجثة ، ولم يعقها شيء من سوء افعالها ، او فساد آرائها ، وتراكم جهالاتها او رداءة اخلاقها ، فهي هناك في اقل من طرفة عين ، بلا زمان ، لان كونها حيث همتها ومحبوبها ، كما تكون نفس العاشق حيث معشوقه . فاذا كان عشقها هو الكون مع هذا الجسد ، ومعشوقها هذه اللذات المحسوسة المحرقة الجرمانية ، وشهواتها هذه الزينة الجسمانية ، فهي لاتبرح من ههنا ، ولا تشتاق الصعود الى عالم الافلاك ، ولا تفتح لها ابواب السماوات ، ولا تدخل الجنة مع زمر الملائكة ، بل تبقى تحت فلك القمر ، سائحة في قعر هذه الاجساد ، المستحيلة المتضادة تارة من الكون الى الفساد ، وتارة من الفساد الى الكون ، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ، يتذوقوا العذاب ، لابثين فيها احقاباً ، مادامت السماوات والارض ، لايذوقون فيها برد عالم الارواح ... ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، انه قال : الجنة في السماء ، والنار على الارض (١٢٣) .

كما قالوا ان جهنم هي عالم الكون والفساد الذي هو دون فلك القمر ، وان الجنة هي عالم الارواح وسعة السماوات ، وان اهل جهنم هم النفوس المتعلقة باجساد الحيوانات التي تنالها الآلام والاوجاع دون سائر الموجودات في العالم ، وان اهل الجنة هم النفوس الملكية التي في عالم الافلاك وسعة السماوات ، في روح وريحان ، البريئة من الاوجاع والآلام (١٢٤) .

المبحث السابع ـ انواع المحبوبات

لقد ادعى اكثرالاخلاقيين ومنهم اخوان الصفا ان نظام الموجودات كلها وصلاح احوالها معلق بالمحبة وقالوا : ان الانسان انما اضطر الى اقتناء هذه الفضيلة التي تصدر عنها العدالة عند تعاطي المعاملات لملاقاته شرف المحبة ، ولو كان المتعاملون احباء لتناصفوا ولم يقع بينهم خلاف ، وذلك ان الصديق يحب صديقه ويريد له ما زيد لنفسه ، وليس تتم الثقة والتعاضد والتوازر الا بين المتحابين ، واذا تعاضدوا وجمعتهم المحبة وصلوا الى جميع المحبوبات ولم تتعذر عليهم المطالب وان كانت صعبة شديدة ، وحينئذ ينشئون الآراء الصائبة وتتعاون العقول على استخراج الغوامض من التدابير القويمة ، ويتقون على نيل الخيرات كلها بالتعاضد (١٢٥)

ولهذا قال اخوان الصفا : ان المحبة مفننة ، والمحبوبات كثيرة لايحصى عددها الا الله منها (١٢٦):

١ ـ محبة الحيوانات الازدواج والنكاح والسفاد ، لما فيه من بقاء النسل .

٢ ـ محبة الأمهات والآباء للاولاد ، وتحننهم على الصغار ، وتربيتهم لهم ، واشفاقهم عليهم ، كأنها مجبولة في طباعهم ، مركوزة في نفوسهم ، لشدة حاجة الصغار الى الكبار .

٣ ـ محبة الرؤساء للرياسات ، وحرصهم على طلبها ، ومراعاتهم لمرؤوسيهم ، وحفظهم لهم ، واشفاقا عليهم ، ومحبتهم للمدح والثناء والشكر ، كأنها مجبولة في طباعهم ، مركوزة في نفوسهم .

٤ ـ محبة الصناع في اظهار صنائعهم ، وحرصهم على تتميمها ، وشهوتهم لتحصيلها وتركيبها كأنه شيء مجبول في طباعهم ، مركوز في نفوسهم ، لشدة حاجتهم اليها .

٥ ـ محبة التجار لتجارتهم ، ورغبة الراغبين في الدنيا ، وحرصهم على الجمع والادخار لها وحفظها ،

٦ ـ ومحبة عمارة الارض ، واصلاح الامتعة وجمعها وحفظها ، كانه شيء مجبول في طباعهم ، مركوز في نفوسهم ، لما فيه من الصلاح لغيرهم ومن ياتي من بعدهم .

٧ ـ محبة العلماء والحكماء لاستخراج العلوم ، ووصف الآداب ، وتعليم الرياضات ، والبحث عن الغوامض ، والفحص عنها ، وتدوينها في الكتب والادراج ، أمةً بعد أمةٍ ، وقرنا بعد قرن ، كأنه شيء مجبول في طباعهم ، مركوز في نفوسهم ، لما فيه من إحياء النفوس ، واصلاح الأخلاق ، وصلاح الدين والدنيا جميعا .

٨ ـ محبة البر والاحسان ، وما يقال فيهما من المدح والثناء ، كأنه شيء مجبول في طباع البشر ، مركوز في نفوسهم ، لما فيه من الحث على مكارم الاخلاق .

٩ ـ محبة ابناء الجنس وما يسمى العشق ، وما يصف العشاق من أحوالهم واحوال معشوقهم ، وما يجدون في نفوسهم من الافكار ، والهموم والاحزان ، والفرح والسرور ، والنشاط ، وما يذكرون من الاخلاق الجميلة ، والطرائق الحميدة ، وما يذمون من الاخلاق المذمومة والاحوال المرذولة ، قالوا : لو لم يكن العشق موجودا في الخليقة ، لخفيت تلك الفضائل كلها ، ولم تظهر ، ولم تعرف تلك الرذائل ايضاً .

فقد بان وتبين اذا بما ذكرنا ان المحبة والعشق فضيلة ظهرت في الخليقة ، وحكمة جليلة ، وخصلة نفيسة عجيبة ، وذلك من فضل الله على خلقه ، وعنايته بمصالحهم ، ودلالة لهم عليه ، وترغيبا لهم فيما امر به من المزيد .

ذلك ان محبوبات النفوس ومعشوقاتها مفننة ، وهي بحسب مراتبها في العلوم ، ودرجاتها في المعارف . ذلك ان (١٢٧):

١ ـ النفس الشهوانية لايليق بها محبة الرياسة والقهر والغلبة .

٢ ـ النفس الحيوانية لايليق بها محبة العلوم والمعارف ، واكتساب الفضائل .

٣ ـ النفس الملكية لايليق بها محبة الاجساد والكون مع الاجسام اللحمية والدموية ، بل الذي يليق بها محبة قراق الاجساد ، والارتقاء الى ملكوت السماء ، والسيحان في سعة فضاء الافلاك ، والتنسم من ذلك الروح والريحان المذكور في القرآن .

لقد سبق القول في انواع المحبة حاجة بعض الناس الى بعض وتبين ان كل واحد منهم يجد تمامه عند صاحبه وان الضرورة داعية الى استعانة بعضهم ببعض ، لان الناس مطبوعون على النقصان ومضطرون الى اتمامها ولا سبيل لاي فرد منهم الى تحصيل تمامه بنفسه ، فالحاجة صادقة والضرورة داعية الى تجمع وتآلف بين اشتات الاشخاص ليصيروا بالاتفاق والائتلاف كالشخص الواحد الذي تجتمع اعضاؤه كلها على الفعل الواحد النافع له (١٢٨)

يرى الاخوان ان هناك حالتين مركوزتين في جبلة كل الموجودات ، وجميع الكائنات ومن بينها الانسان ، وهاتان الحالتان هما حب البقاء وكراهية الفناء ، ويفسر اخوان الصفا ذلك بأن الباري لما كان هو مبدع الكائنات وعلة الموجودات وكان الباري دائم البقاء لايعرض له شيء من الفناء ، صار من اجل هذا في جبلة الموجودات محبة البقاء وكراهية الفناء ، لأن في جبلة المعلول يوجد بعض صفات العلة ، دلالة دائمة عليها . اذن فاعمال الانسان واخلاقه كلها تدور حول حب البقاء وكراهية الفناء ، والانسان يعمل جاهدا لطلب المنفعة ودفع المكروه ومن هنا ارتبطت اللذة بالمنفعة والألم بالمكروه (١٢٩)، وهكذا لما كان مقرر في طباع الموجودات ، وجبلة النفوس ، محبة البقاء ، والدوام السرمدي ، على اتم الحالات ، واكمل الغايات (١٣٠)

١ ـ فان اتم حالات النفس الشهوانية بان تكون موجودة ابداً ، تتناول شهواتها ، وتتمتع بلذاتها التي هي مادة وجود اشخاصها ، من غير عائق ولا تنغيص . (١٣١) (وهي شهوة طبيعية التي تجدها النفس عند تناول الغذاء من الطعام والشراب ، فمثلا ان حرارة المعدة ((بمنزلة نار السراج المشتعلة بالفتيلة ، فاذا فني الغذاء اشتعلت في رطوبات جرم المعدة فأفنتها ، واحترقت تلك العصبات المنسوجة هناك ، كما تشتعل نار السراج في الفتيلة اذا فني الدهن)) فعند ذلك تحس النفس بالألم فتدفع الجسد الى النهوض لطلب الغذاء ، فاذا حصلها ووصلت الى المعدة سكن التهابها ، فتجد النفس لذلك راحة وتسمى هذه الراحة لذة . (١٣٢)

٢ ـ وكذلك من اتم حالات النفس الحيوانية ان تكون موجودة ابداً رئيسة على غيرها ، قاهرةً لمن سواها ، منتقمةً ممن يؤذيها من غير عائق ولا تنغيص . (١٣٣) (وهي شهوة حيوانية حسية فقد تجدها النفس عند الوقاع الجنسي او تجدها عند الانتقام . فلذة الانتقام مثلا هي خروج من الألم ، وذلك ان الغضب نار وحرارة تشتعل فيه جرم القلب ، وهو شهوة الانتقام من المؤذي الذي اثار الغضب ، فأن انتقم سكنت تلك الحرارة وخمدت . (١٣٤)

٣ ـ وهكذا ايضا من اتم حالات النفس الناطقة ان تكون موجودةً ابداً ، مدركةً لحقائق الاشياء ، متصورة لها ، ملتذةً بها ، مسرورة فرحانة بلا عائق ولا تنغيص . وانما صارت النفوس الناطقة تلتذ بالعلوم والمعارف ، لأن صور المعلومات في ذاتها هي المتممة لها ، المكملة لفضائلها ، المبلغة لها الى اتم غاياتها ، وافضل نهاياتها عند باريها ، جل ثناؤه . (١٣٥)

ومتى غفلت عن ذلك ، وعطفت على الحركة الكثيفة الموضوعة على الجسم تصورت فيها ثقيلة كثيفة لا تقدر بها على الخلاص منها ، والبعد عنها ، وتبقى في عالم الكون والفساد مقيدة في اعمالها القبيحة وافعالها السيئة (١٣٦)

اذن قد جاء بالبرهان ان الفلسفة هي الحكمة ، وهي منحة النفس منحها اياها الله لتكون بها سعادتها ، وتعلمها كمالها ، وبكمالها جمالها ، وبجمالها انتقالها الى دار المحاسن العلوية ، والاخلاق الملكية ، والمقامات العالية ، والدرجات السامية ، وبذلك تنال البقاء الدائم ، والنجاة بعد العذاب المهين ، وهذا يكون بالاعتمادعلى التدبر في القرآن الذي ضربت فيه الامثال والمعاني الخفية والاسرار اللطيفة والعلوم الغامضة التي لايعلمها الا الله والراسخون في العلم ، وقد اعتبر به ايضا السعدا النجباء من اخوان الصفا وخلان الوفا ، واهل البصائر من ذوي

السرائر ، عندما يتذكروا كلام الله لكي يستعدو للرحلة من دار الفناء الى دار البقاء ، ويتزودوا من دار الدنيا الى دار الآخرة (١٣٧)

المبحث الثامن ـ الغرض الاقصى من العشق والمحبة

لقد نبهوا اخوان الصفا في رسائلهم الى غايات اخلاقية وصوفية (١٣٨) ، اذ اهتموا بالاخلاق كسلوك فردي وجماعي باعتباره طريقة للتحرر من العوائق التي تقف في سبيل ترقي الانسان الى المراتب العليا (١٣٩) ويشرح الاخوان ذلك فيقولون : ((ان الباري لما رتب النفوس مراتبها كمراتب الاعداد المفردات على ما اقتضت حكمته .. جعل أولها متصلا بآخرها ، وآخرها متصلا بأولها بوسائطها المرتبة بينها ، لتترقى بها ما دونها الى المرتبة اتي فوقها ، لبيلغها الى غاياتها وتمام نهاياتها)) (١٤٠) ، وهؤلاء الذين يستحقون هذا الترقي هم الذين يتشبهون بالملائكة في افعالهم واخلاقهم وسيرتهم من تركهم الشهوات الجسمانية واعراضهم عن اللذات الحسية المركوزة في الطبيعة بالامتناع عنها بعد المقدرة عليها مع شدة مجاذبة الطبيعة لهم اليها ، وهم يتركونها باجتهاد منهم وعناية شديدة بعد الفكر والروية ، ويختارون الشدة على الرضا ، والتعب على الراحة ، ومخالفة الهوى ، وحمل ثقل التعبد على النفس)). (١٤١) واعلى الرتب التي يصل اليها الانسان هي رتبة الملكية ، وعلى الانسان للوصول اليها ، ان يجتهد ((ويترك كل عمل وخلق مذموم قد اعتاده من الصبا ، ويكتسب اضداده من الاخلاق الجميلة الحميدة ، ويعمل عملا صالحا ، ويتعلم علوما حقيقية ، ويعتقد آراء صحيحة حتى يكون انسان خير فاضلا)) (١٤٢) ولايجتاز الانسان مرحلة او مرتبة من المراتب ، الا بعد ان يخلع عنه الاعراض والاوصاف الناقصة ، ويلبس ماهو اجود منها واشرف (١٤٣)

وهكذا نلاحظ ان الاخوان وصفوا الحكماء هنا بالاخيار وهو وصف اخلاقي ((فنفوس الحكماء تجتهد في افعالها ومعارفها واخلاقها في التشبه بالنفس الكلية الفلكية وتتمنى اللحوق بها ، فالنفس الكلية تفيض على الانفس الجزئية العلوم والمعارف والاخلاق الجميلة ، وكلما كانت الانفس الجزئية اكثر قبولا كانت افضل واشرف من سائر ابناء جنسها ، مثل نفوس الانبياء ، ونفوس المحققين من الحكماء (١٤٤)

اذن فالانفس الجزئية تتصور بالعلوم جواهرها ، وتنمو بالحكمة ذواتها وتضيء بالمعارف صورها ، وتقوى بالرياضيات فكرها ، وتنير بالآداب خواطرها ، وتتسع لقبول الصور المجردة

الروحانية عقولها ، وتعلو على اشتياق الامور الخالدة همتها ، ويشتد على البلوغ الى اقصى مدى غاياتها وعزماتها من الترقي في المراتب العالية بالنظر في العلوم الالهية ، والسلوك في المذاهب الروحانية الربانية ، والتعبد في الامور الشريفة من الحكمة على المذهب السقراطي ، والتصوف والتزهد والترهب على المنهج المسيحي والتعلق بالدين الحنيف ، وهو التشبه بجوهرها الكلي ، ولحوقها بعالمها العلوي ، والتوصل الى علتها الاولى (١٤٥)

ويستمر اخوان الصفا في التركيز على الحركة الصاعدة في الترقي ولكنهم هذة المرة يحاولون ابراز دور المعرفة من الناحية الصوفية حيث يقولون : ((ان الغرض الاقصى من وجود العشق في جبلة النفوس ومحبتها الاجساد واستحسانها لها ولزينة الابدان ، واشتياقها الى المعشوقات المفتنة ، كل ذلك انما هو تنبيه لها من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ، ورياضة لها وتعريج لها وترقية من الامور الجسمانية المحسوسة الى الامورالنفسانية المعقولة ، ومن الرتبة الجرمانية الى المحاسن الروحانية ، ودلالة على معرفة جوهرها ، وشرف عنصرها ، ومحاسن عالمها وصلاح معادها ن وكل ذلك ان جميع المحاسن والزينة ، وكل المشتهيات من المرغوب فيها الذي يرى على ظواهر الاجرام ، وسطوح الاجسام انما هي اصباغ ونقوش ، ورسوم قد صورتها النفس الكلية في الهيولى الاولى ن وزينت بها ظواهر الاجرام وسطوح الاجسام ، كيما اذا نظرت اليها النفوس الجزئية حنت اليها ، وتشوقت نحوها ، وقصدت لطلبها بالنظر اليها ، والتامل لها ، والتفكر فيها ، والاعتبار لاحوالها ، كل ذلك كيما تتصور تلك الرسوم والمحاسن والنقوش في ذاتها وتنطبع في جوهرها ، حتى اذا غابت تلك الاشخاص الجرمانية عن مشاهدة الحواس لها ، بقيت تلك الرسوم والصور المعشوقة المحبوبة مصورةً فيها اعين النفوس الجزئية ، صورروحانية ، صافية ، باقية معها معشوقاتها متحدة بها ، لاتخاف فراقها ولا فواتها ابداً)) (١٤٦).

فعند ذلك ترى النفس الجزئية تلك الصورة الروحانية ، وتعاين تلك الجواهر النورانية وتشاهد تلك الامور الخفية ، والاسرار ، المكنونة التي لايمكن ادراكها بالحواس الجسمانية والمشاعر الجرمانية ، ولايشاهدها الا من خلصت نفسه بتهذيب خلقه .. فاذا عاينت تلك الامور تعلقت بها تعلق العاشق بالمعشوق ، والتزمتها التزام الحبيب بالمحبوب ، واتحدت بها اتحاد النور بالنور فتبقى معها ببقائها وتدوم بدوامها)) (١٤٧) فعودة النفس الجزئية الى النفس الكلية هي غاية الغايات ، وان فلسفة اخوان الصفا كلها تدور حول هذه العودة ، وتبحث للوصول الى تلك الغاية (١٤٨) اي تصير النفس

الجزئية في عالمها الروحاني ، ومحلها ، وحالها الازلي ، ووقتها الدهري ، الابدي السرمدي الذي لا نهاية لطوله والذي كانت فيه قبل تعلقا بالجسم (١٤٩)

كانت هذه آراء اخوان الصفا في الاخلاق وقد تبين انها تتفق في الكثير من افكارها مع ما ذهب اليه ارسطو في صورتها العامة وفي الكثير من مفاهيمها كعلم او كموضوع هام في الفلسفة ، وكذلك كمصطلحات ، كما تتفق معها غاية ، الا ان الاخوان لايقفون عند غاية ارسطو الاخلاقية ، بل ان اخلاقهم تنطلق الى ابعد من ذلك واعلى حيث تلتقي مع التصوف ، وتصاحبه وتواصل معه رحلته الكشفية نحو الاتصال بالله (١٥٠) ، وانه متى عطفت النفس على محبة شهوات الجسم حشرت معه ، وبقيت حيث هي لاتفارقه ، ومتى اقبلت النفس على محبة من هي بالنسبة اليه اقرب اصبحت باللحوق به ، ومن واجبها ان تكون معه ، حيث كان كما قال رسول الله (ﷺ) : المرء يحشر مع من احب . فاحرص يا أخي ان تكون محبتك خالصة للة عز وجل (١٥١) كما قال الله لنبيه (ﷺ) لما ان يدعوه عباده اليه **((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))** (آل عمران ، الآية :٣١) وأتباع الرسول لايكون الا بهدى ، والهدى هو النور ، والنور هو الروح الذي من امر الله سبحانه ، وهو النفس الكريمة ، والروح القدسية ، كما قال الله عز وجل **((نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ))** (الشعراء ، الآية : ١٩٣، ١٩٤)

فقد صح بهذا الاعتبار ان الحركات الدينية المنبعثة من جانب الله عز وجل ، الداعية الى عبادته ، ومعرفته حق معرفته ، مبنية على مثل ما ابدعه من موجوداته ، واختراعه من مصنوعاته ، ولذلك قال جل اسمه : **((سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ))** (فصلت ،الآية : ٥٣) ، يعني الدين الذي أقامه والشرع الذي شرعه لعباده ، ولما كان جل اسمه منزها عن صفات الجسمانيين والروحانيين والنفسانيين ، وجب على الموصوفين بهذه الصفات تنزيه مبدعهم عما يجدونه فيهم ، فلذلك استحق العبادة من عالم السموات والارض ، والجن والانس ، والعقل والنفس ، كلهم عباد مربوبون ، مكرمون ، لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، وكل منهم في مقام معلوم (١٥٢)

الهوامش :

(١) - ابن منظور ، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب ، الطبعة الأولى ، ج١ ،الناشر : دار صادر – بيروت ، ص٢٨٩ .

(٢) – الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس ج١ ،ص٣٧٩ .(يبلغ عدد مشتقات كلمة (الحب) ، ومقترباتها ، ومرادفاتها من الاسماء ، في المعجم العربي ، ستين لفظا على مايذكر ابن قيم الجوزية ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، تحقيق احمد عبيد ، مصر ، ١٩٥٦ ،ص١٥ .

(٣) – الاصفهاني ، الرغب ، مفردات الفاظ القرآن ، ط٤ ، دار القلم دمشق ، ص٢١٤ . وينظر : السامرائي ، بكر السيد عبد الرزاق ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ٢٠٠٠ ،ص٣٢٠ .

(٤) - ينظر : محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ،دار الفكر ،١٩٨٦

(٥) - السامرائي ، بكر السيد عبد الرزاق ، ص٣٢٠

(٦) - ابن فارس ، ابي الحسين احمد ، معجم مقايس اللغة ، دار احياء التراث العربي ٢٠٠٨ ،ص٧٤٧ .ابو عمرو، شهاب الدين ، القاموس المنجد ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت بدون تاريخ ،ص٧٧٦ البستاني ، بطرس ، قطر المحيط ،ج٢ ، مكتبة لبنان ،ص١٢٧٠ ،١٢٧١ . (بتصرف)

الاصفهاني ، الرغب ، مفردات الفاظ القرآن ، تحقيق عدنان داوودي ،ط١ ، دار القلم بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٢١٤ .

(٧) - ينظر : صلاواتي ، ياسين ، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة ،ج٤ ، مؤسسة التاريخ العربي ،ص١٤٧٠

(٨) - صليبا ، جميل ،المعجم الفلسفي منشورات ذوي القربى ، ج٢ ، ص٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٩) - العسكري ، ابي هلال ، ونور الدين الجزائري ، معجم الفروق اللغوية ، مؤسسةالنشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ص٣٥٨ ،٣٥٩ .

(١٠) - زهران ، محمد وآخرون ، موسوعة علم النفس الشاملة ، ط١ ،ج١ ، ناشرون الاصدقاء ٢٠٠٩ م ، ص٧٢ . وقال : الهروي (المحبة تعلق القلب بين الهمة والانس ، في البذل والمنع على الافراد) وقال ابو حامد الغزالي : ((الحب هو ميل الطبع الى الشيء الملذ ، فان قوي ذلك الميل وتاكد سمي عشقاً)) (الغزالي،ابو حامد محمد بن محمد : احياء علوم الدين ، دار السلام ، ط٢ ، القاهرة ،٢٠٠٥ ،ص١٦٥٣ .)

(١١) - ينظر: الشقاق ، يحيى محمد راضي ، الحب في التصوف الاسلامي ، ص٣٦ .

(١٢) ـ معهد الانماء العربي ، الموسوعة الفلسفية ، مج١ ، رئيس التحرير معن زياد ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٦٥٤)

(١٣) ـ جعفر ، محمد كمال وحسن عبد اللطيف : الفلسفة مدخل وتاريخ ، دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨١ ،ص٢٢ . ويقصد بها الاخلاق الارفع والاكمل التي لما كانت تفترض معرفة تامة بالعلوم الاخرى فقد بلغت المرتبة الاخيرة من مراتب الحكمة . المصدر نفسه ، ص١٩ .)

(١٤) ـ الشقاق ، يحيى محمد راضي ، الحب في التصوف الاسلامي ، ص٣٩ . اي ان اصل كلمة (ايروس) تستعمل بمعنى الحب الجسدي ، ويتفق اليونان على الجمع بين ايروس اله الخير ، وديونسيون اله الخمر ، فكانوا يسرفون في الحب والشراب ، وكانوا يتخذون من الحب مطية الى الاستمتاع بمباهج الحب) الاهواني ، احمد فؤاد : افلاطون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص٦٢ .)

(١٥) – ينظر: المصدر نفسه ، ص٣٧ ،٣٨ . وبهذا نجد ان المعنى الرائج للحب الافلاطوني بأنه حب خيالي غير دقيق فان افلاطون كما نطالع في حواريانه لا يتجاهل اهمية الجمال الجسدي بل يعتبر ان جمال الجسد الانساني اهم مظاهر الجمال ، ولهذا شاع مفهوم الحب الافلاطوني بما يدل على ذلك النوع من الميل الروحي الذي يخلو من الاغراض الجنسية (٥١) ولعل مقولات افلاطون هي الأقدم والأوفى بين ما وصلنا من مقولات في الحب ، اذ ربط افلاطون بين الحب والفضيلة ، وفصل بين حب الروح وحب الجسد ، فالأول مثالي ، والثاني حسي مادي ، والثاني ادنى مرتبة من الأول ، لأن الروح خالدة باقية وان الجسد يفنى (الآلوسي ، عادل كامل ، الحب عند العرب ،ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ـ لبنان ١٩٩٩م ،ص٢٠).

(١٦) ـ ينظر: الشقاق ، يحيى محمد راضي ، الحب في التصوف ، ص٣٩ . (٥٤) ـ افلاطون ، المادبة ، ترجمة وليم الميري ـ مصر ١٩٥٤ ، ص٨ . والنفس عند افلاطون مزاج يتالف من قوى ثلاث : احداها هذه القوة العاقلة التي تتفهم الاشياء وتتبينها ، وتنتقل من المحسوسات الى المفهوم ، ومن المركب الى المجرد حتى تنتهي الى الحقائق الثابتة ، ثم الى حقيقة الحقائق او فكرة الخير او الاله . والثانية هذه القوة الغضبية التي وكل اليها الدفاع عن الحياة والاحتفاظ بها ، وهي التي نسميها الشجاعة ، وهي التي تحملنا على ان نغضب ونثور كلما احتجنا الى الغضب والثورة . والثالثة هذة القوة الشهوية ، التي تعني بوجود الجسم المادي ، لانها تحمله على ارضاء شهواته المختلفة : من الاكل والشرب وما يتصل بهما من انواع اللذات . فالى اي قوة من هذة القوى يرجع الحب ؟ لقد ربطه افلاطون بالوسيلة والغرض او الغاية ((محمد حسن عبد الله ،الحب في التراث ،١٩٣ ،١٩٤)).

(١٧)- الآلوسي ، عادل كامل ، الحب عند العرب ،ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ـ لبنان ١٩٩٩م ،ص٢٠

(١٨) ـ محمد حسن عبد الله ،الحب في التراث ،١٩٣ ،١٩٤ .

(١٩) ـ الآلوسي ، الحب عند العرب ،ط١ ، ص٢٠ .

(٢٠) ـ ينظر: مكاوي ، عبد الغفار ،ارسطو دعوة للفلسفة ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت _ لبنان ،ص١٣ ،١٤)

(٢١) ـ يحيى محمد ، الفلسفة والعرفان ، ط١ ، دار الهادي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م، ص١٨٤ .

(٢٢) ـ ابن رشد ، تفسيرما بعد الطبيعة ،ج٣ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،١٩٨٦ ،،ص١٦٠٤ . نقلاً عن يحيى محمد ، الفلسفة والعرفان ، دار الهادي ،ص١٨٤ ،١٨٥ .

(٢٣) ـ ابن رشد ، تفسيرما بعد الطبيعة ،ج٣ ، ص١٦٠٦ . نقلاً عن يحيى محمد ، الفلسفة والعرفان ، دار الهادي ،ص١٨٥

(٢٤) ـ يحيى محمد ، الفلسفة والعرفان ، دار الهادي ،ص١٨٥)

(٢٥) ـ الغزالي : احياء علوم الدين : دار احياء التراث العربي ،ج٤ ، ص٣٠٦ .

(٢٦) ـ فصوص الحكم ، نشره ديتريشي ضمن رسائل الفارابي ، ليدن ١٨٩٠ ،ص١٠٧ .

(٢٧) ـ الالوسي ، الحب عند العرب ،ص٢٥٦ .

(٢٨) ـ الفارابي ، فصوص الحكم ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، انتشارات بيدار ،قم ، الطبعة ٢ ،١٤٠٥ ، ص٦٦

(٢٩) ـ يحيى محمد ، الفلسفة والعرفان ، دار الهادي ،ص١٨٤ ،١٨٥ .

(٣٠) ـ الشيرازي ، صدر المتألهين ، تفسير القرآن الكريم ، حققه وضبطه وعلق عليه محمد جعفر شمس الدين، طبعة دار المعارف ،ج٨ ،١٤١٩هـ- ـ١٩٩٨ ، ص٢٠٥ .

(٣١) ـ ينظر: ابن سينا ، رسالة العشق ، ضمن رسائل ابن سينا في اسرار الحكمة المشرقية ، ص٥-٧ و٢٢-٢٣ و٢٦.

(٣٢) ـ ابن سينا ، رسالة العشق ، نشرها مهران ، ليدن ١٨٩٤ ، ثم١٨٩٩ مع ترجمة الى الفرنسية ، ص٦٩ ، ٧٠)ويفرق ابن سينا بين العشق والشوق ، ويرى ان العشق هو ((السرور بتصور المحبوب في النفس)) او هو الابتهاج بحضورها)) اما الشوق فهو ((محاولة اتمام هذا الابتهاج المصور بالتحسس الواقعي))(رسالة العشق ، ص٧٠ . الالوسي ، الحب عند العرب ، ص٢٥٧)

(٣٣) ـ الالوسي ، الحب عند العرب ، ص٢٥٧ . وكذلك الغزالي ، احياء علوم الدين ج٢ ،٣٨ ،٣٩ ، ٤٠) واهتداء الغزالي الى هذه الحقائق والاصول يجعله سابقاً لا صحاب مذهب النشوء ولارتقاء ، اولئك الذين يجعلون

(حب البقاء) اقوى دوافع الحياة الفردية ، وسابقاً للنفسانيين المحدثين ، ففي طبع الانسان ميل الى دوام وجوده ، ونفرة من العدم والهلاك .

(٣٤) ـ الالوسي ، الحب عند العرب ، ص٢٥٧ ،٢٥٨. وكذلك الغزالي ، احياء علوم الدين ج٢ ، ص ٤٠ ، ٤١

(٣٥) ـ الغزالي ،احياء علوم الدين ،ج٤ ، ص٣-٦ .

(٣٦) ـ احمد امين ، ظهور الإسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ج٢ ، ص٧٨ . نقلاً عن يحيى محمد ، الفلسفة والعرفان ص ١٨٨ .

(٣٧) ـ ابن عربي ، الفصوص والتعليقات ،ج١ ، الفص الخامس والعشرين ، ص٢٠٣ ،وج٢ ،ص٣٠٣ و ٣٢٦ ــ ٣٢٧ . نقلاً عن يحيى محمد ، الفلسفة والعرفان ص ١٨٩ .

(٣٨) ـ يحيى محمد ، الفلسفة والعرفان ، ص ١٨٩ .

(٣٩) ـ رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ، دار صادر بيروت ، مج ٣ ، ص٢٦٩ .

(٤٠) ـ المصدر نفسه والصفحة نفسها . وتحمل رسالة اخوان الصفا في ماهية العشق اول اشارة صريحة الى الحب الافلاطوني ، وهو حب الاستاذ للتلميذ ، وهو عنده ذو اهداف تربوية ، وهو نتاج اوضاع حضارية ، ولهذا لاتعرفه غي البلاد ذات الحضارة ، ويؤكد اعتزازه بهذا الحب ؛ انه يصف محبة الرجال للنساء وعشقهن ..... (محمد حسن عبد الله ،الحب في التراث العربي ،ص٢١١ .)

(٤١) ـ الالوسي ، الحب في التراث العربي ،ص٢٠٨

(٤٢) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٦٩ ، ٢٧٠.

(٤٣)ـ صليبا ، جميل ،المعجم الفلسفي منشورات ذوي القربى ، ج٢ ، ص٣٥١ ، ٣٥٢

(٤٤) ـ الشقاق ، يحيى محمد راضي ، الحب في التصوف الاسلامي ،ص٤٨ .

(٤٥) ـ زهران ، محمد ، وآخرون ، موسوعة علم النفس الشاملة ، ج١ ،ط١ ،ناشرون الاصدقاء بيروت ـ لبنان ٢٠٠٩ م ،ص٤١ .

(٤٦) ـ محمد حسن ، الحب في التراث ، ص١٦٧ .

(٤٧) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٧٠

(٤٨) ـ الرازي ، الرسائل الفلسفية ،ص٩، ١٠) من هنا يتبين ان الاخلاق عن اخوان الصفا نوعان : غريزية ، ومكتسبة . فالغريزية تاتي نتيجة الشهوات المركوزة في الجبلة وهي تدعو النفس الى طلب المنفعة لأجسادها

ودفع المكروه والمضرة عنها بغض النظر عن الظروف التي تحيط بالانسان او المجتمع ، واما المكتسبة فهي التي تأتي عن فكر وروية بموجب العقل او الدين ، ثم تصير عادة لهم بطول الاستمرار عليها .

(٤٩) ـ صليبا ، المعجم الفالسفي ج١ ص٦١٤

(٥٠) ـ معصوم ،فؤاد ، اخوان الصفا فلسفتهم وغاياتهم ، ط٣ ، دار المدى للثقافة والنشر ٢٠٠٨ ،ص٢٥٠ .

(٥١) ـ رسائل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧٠

(٥٢) ـ صليبا ، المعجم الفالسفي ج٢ ص١٤٨

(٥٣) ـ فيدروس : اول المتكلمين عن الحب في مائدة اجاثون وهو من رجال الادب .افلاطون ، المأدبة ، ترجمة: وليم الميري ،دار المعارف بمصر ،ص١٢ ـ ٢٣ .

(٥٤) ـ محمد حسن ، الحب في التراث ،ص١٩١ .

(٥٥) ـ المصدر نفسه ،ص١٩٣،١٩٤ .

(٥٦) ـ فؤاد معصوم ، اخوان الصفا ، ص٢٥٣ .

(٥٧) ـ المصدر نفسه ، ص٢٥٤ .

(٥٨) ـ رساءل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧٠

(٥٩) ـ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص٤٢ .

(٦٠) ـ المصدر نفسه ، ص١١٦ .

(٦١) ـ المصدر نفسه ، ص١١٧ .

(٦٢) ـ الشقاق ، يحيى محمد راضي ، الحب في التصوف الاسلامي ، ص٤٨ .

(٦٣) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٧٠

(٦٤) محمد حسن عبد الله ، الحب في التراث العربي ، ص١٩٨ ، ٢٠٢ . مصارع العشاق ،ج١ ص١٥.

(٦٥) ـ ينظر:الآلوسي ، الحب عند العرب ،ص٣٣٨ ، ٣٣٩ . . وكانت الساحرات في البادية يرددن الفاظ الحب عندما يرقين ويعوذن التعاويذ ، ويعزمن العزائم لعاشق غير سال . وكان العرب القدماء يكتبون اسم المعشوقة مقلوباً ويسقونه للعاشق فيسلو ، وكان من الشائع ان تراب قبر العاشق اذا أخذ منه في خشب الطرفاء يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس أحدث السلو)

(٦٦) ـ عروة بن حزام : هو عروة بن حزام بن مهاصر احد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة شاعر اسلامي ، احد المتيميين الذين قتلهم الهوى لايعرف له شعر الا في عفراء بنت عمه (الاصفهاني ، لابي الفرج ، الاغاني ،ج٩ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ، ص٢٢٧) وممن مات بالعشق عروة بن حزام وغيره ، واتفق الفلاسفة على ان عاطفة العشق اشد العواطف قوة واكثرها تسلطاً على الذات الانسانية ، واختلفوا في تحليله كما اضطرب علماء النفس في تحديده وقد اكثر الشعراء ايراد هذه الكلمة في اشعارهم حتى قيل :

وما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب

وقال : وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لم يعشق

(ص١٩٧ ،الموسوعة العربية ، ج٢ ، محمد بن محمد بن عبد الجبار بن محمد ابن يحيى السماوي اليماني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء دار الآداب بيروت ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

(٦٧) ـ الآلوسي ، الحب عند العرب ،ص٣٤٠

(٦٨) ـ بن قتيبة ، ابي محمد عبد الله بن مسلم ، الشعر والشعراء ، ج٢ ، ص٥٢٠ .

(٦٩) ـ رسائل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧٠

(٧٠) ـ الحب في التراث ، محمد حسن ،ص١٩٨. ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن : ذم الهوى ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص٢٨٩ ، ٢٩٠

(٧١) ـ رسائل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧٠

(٧٢) ـ زهران ، محمد ، وآخرون ، موسوعة علم النفس الشاملة ، ج١ ،ط١ ،ناشرون الاصدقاء بيروت ـ لبنان ٢٠٠٩ م ، ص٤٢

(٧٣) ـ رسائل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧٠

(٧٤) ـ رساءل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧١ الرازي : ينقل عن ادباء وشعراء عصره انهم يقولون ان العشق تعتاده ا لطبائع الرقيقة والاذهان اللطيفة ، وان العشق او الحب المفرط يدعوا الى النظافة واللباقة والزينة والهيئة ولكنه _ الرازي ـ يرفض بكبرياء هذه الرؤية ـ رؤية الادباء ـ ويرى ان الحب لايكون الا للحكمة والنظر العقلي بينما يستنكر كل ماعدا حب الحكمة زاعماً ان العشق او الحب المفرط لايعتري الا الاجلاف من العرب والاعلاج والأكراد والانباط ويشيد من جهة اخرى بالاغريق الذين ابتعدوا عن الخوض في شعر الحب واتجهوا الى الفضيلة ومحبة الحكمة والنظر العقلي)) وهذا ما نجده بقوله : ان رقة الطبع ولطافة الذهن وصفاءه يعرفان ويعتبران بأشراف أصحابهما على الأمور الغامضة البعيدة والعلوم اللطيفة الدقيقة وتبيين الاشياء الملتبسة واستخراج الصناعات المجدية النافعة التي نجدها مع الفلاسفة فقط . ونجد ايضاً من الامر العام الكلي انه ليست امة من الأمم أرق فطنةً وأظهر حكمة من اليونانيين ، ونجد العشق في جملتهم أقل مما في جملة سائر الأمم .(ينظر: الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا ، رسائل فلسفية ، مكتبة بيروت ١٩٧٣ ، ص٢١ ، ٤٠)

(٧٥) ـ رسائل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧١

(٧٦) ـ رسائل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧١

(٧٧) ـ رسائل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧١

(٧٨) ـ الآلوسي ، الحب عند العرب ، ص٣٣٣ .

(٧٩) ـ رسائل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧٢

(٨٠) ـ ينظر: الالوسي ، الحب عند العرب ،ص٣٣٥ . نقلا عن سنن ابي داود ، باب الادب ١١٦ .

(٨١) ـ الالوسي ، الحب عند العرب ، ص٣٣٦ .

(٨٢) ـ ديوان بشار بن برد ، ج٢ ، لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهر، ١٩٥٧ ،ص٢٢ .

(٨٣) ـ ينظر:الالوسي ، الحب عند العرب ،ص٣٣٧ ،٣٣٨)

(٨٤) ـ الغزالي ، احياء علوم الدين ،ج٣ ، مصر ١٢٩٦ هـ ص٣٨)

(٨٥) ـ الالوسي ، الحب عند العرب ،ص ٣٣٨)

(٨٦) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٧٢

(٨٧) ـ الآلوسي ، الحب عند العرب ، ص٣٢٦ . والوشاية جزء من السلوك الاجتماعي الذي نجد اثره قوياً في المجتمع العربي ، ويظهر لنا التراث الأدبي كيف تنقلب صورة الحب فيصبح كرهاً بفعل الوشاة ، وقد عانى العاشقون من الوشاية والوشاة ، ومنهم جميل بثينة القائل : واني لأرضى من بثينة بالذي لو أبصره الواشي لقرت بلابله . الآلوسي ، الحب عند العرب ، ص ٣٥٦ . الديوان ، جميل بثينة ، دار صعب ،ص٨٨ .

(٨٨) ـ ابن الرومي : هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريح الرومي مولى بني العباس (الكولود سنة ٢٢١ هـ ـ المتوفي سنة ٢٨٢ هـ) . ديوان ابن الرومي مع شرح الشيخ محمد شريف سليم ج١ ، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان ، ص ٧ ، ٨ .

(٨٩) ـ ينظر: تحقيق الاساتذة مصطفى السقا وعبد الرحيم محمود وآخرون ، شروح سقط الزند ، القسم الاول ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتب ١٩٤٥ .ص٩٧ . وكذلك ينظر: ديوان ابن الرومي ، تحقيق حسين نصار ،ج٦ ، ط٣ ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ٢٠٠٣ ، ص٢٤٧٥ .

(٩٠) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٧٢

(٩١) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٧٢ .

(٩٢) ـ جامعة الجامعة ، عارف تامر ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان ١٩٧٠ ،ص١٨٠.

(٩٣) ـ قمير ، يوحنا ،اخوان الصفا ، ص٣٥ . كذلك الرسائل ، ج٢ ، ص٣٢٥ .

(٩٤)ـ معصوم ، فؤاد ، اخوان الصفا ، دار المدى للثقافة والنشر، ط٣ ، دمشق، ٢٠٠٨ ، ص٢٤٦ . الرسائل ج٣ ،ص٦٨ .

(٩٥) رسائل اخوان الصفا ،ج١، ص٣١٣ ــ ٣١٥ .

(٩٦) عبد الله ، محمد حسن ، الحب في التراث العربي ، ص٢١٠ .

(٩٧) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٧٣ .

(٩٨) ـ رسائل اخوان الصفا ، ج٢ ، ص٤٢٠ ـ ٤٢٦ .

(٩٩) ـ رسائل اخوان الصفا ، ج١ ، ص٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(١٠٠) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٧٢ ، ٢٧٤ .

(١٠١) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٧٥ . (ويقصد بالمشاكلة هنا الموافقة وهو المعنى المجرد لأسطورة الاغريق عن المخلوق المدور الشكل (ايروس او إله الحب) ، وهذا المعنى له جذور اساسية عند العرب ، ثم في العقيدة الاسلامية ، فمن الجذور العربية ينقل محمد بن داود عن بعض اهل الفلسفة : الارواح أكر مقسومة ، لكن على سبيل مناسبة قواها في مقر عالمها العلوي ، ومجاورتها في هيئة تركيبها . ومن الاسلام يمكن الاستشهاد بقول الرسول عليه السلام : (الارواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف)(ينظر: محمد حسن ، الحب في التراث العربي ، ص١٤٥ـ ١٤٧)

(١٠٢) ـ محمد حسن ، الحب في التراث العربي ، ص٢١٥) (وعقد الفلاسفة العرب فصولاً في تأثير النجوم والافلاك في امزجة الناس وفي حالات التنافر والتوافق والألفة والحب . ومنهم ابن سينا والفارابي واخوان الصفا . فيما انكر الغزالي ذلك كله ، ومن الفقهاء ابن قيم الجوزية وداود الانطاكي .الآلوسي ، الحب عند العرب ،ص٣١٨)

(١٠٣) ـ ابن داود ؛ أبو بكر محمد بن سليمان الأصفهاني : النصف الثاني من كتاب الزهرة تحقيق السامرائي والقيسي ، بغداد ١٩٧٥ .

(١٠٤) ـ محمد حسن ، الحب في التراث العربي ، ص٢١٥. ولمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع راجع الصفحات من ص١٤٥ الى ص١٥٧. وكذلك الصفحات من ص٢٠٢ الى ص٢٠٧ من نفس الكتاب

(١٠٥) ـ الأنطاكي داود ، تزيين الأسواق في أخبار العشاق ، دار حمد ومحيو .بيروت ١٩٧٢ .

(١٠٦) ـ ينظر: محمد حسن ، الحب في التراث العربي ، ص٢١٥.

(١٠٧) ـ محمد حسن ، الحب في التراث العربي ،ص٢١٥ ،٢١٦ . نقلاً عن تزيين الاسواق في اخبار العشاق ،ص٤٦٩ .

(١٠٨) ـ محمد حسن ، الحب في التراث العربي ،ص٢١٥ .

(١٠٩) ـ الالوسي ، عادل كامل ، الحب عند العرب ، ص٢٥٥.

(١١٠) ـ محمد حسن عبد الله ، الحب في التراث العربي ، ص٢١١ .

(١١١) ـ رسائل اخوان الصفا ،ج١ ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان ٢٠٠٥ م، ص١٦

(١١٢) ـ قمير، يوحنا ، اخوان الصفا ، ط٣ ، دار المشرق بيروت ـ لبنان بدون تاريخ ،ص٣٢ ، ٣٣).

(١١٣) ـ رسائل اخوان الصفا ،ج١ ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان ٢٠٠٥ م، ص١٨

(١١٤) ـ الالوسي ، عادل كامل ، الحب عند العرب ، ص٢٥٦.

(١١٥) ـ رساءل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧٦

(١١٦) ـ عبد الله ، محمد حسن ، الحب في التراث العربي ، ص ٢١١ .

(١١٧) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٧٥ (فقد كتب اخوان الصفا رسالة في علم النجوم ، وقسموه الى ثلاثة اقسام ، من بينها قسم يهدف الى معرفة كيفية الاستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج وحركات الكواكب على الكائنات قبل كونها تحت فلك القمر ، ويسمى هذا النوع علم الاحكام . عبد الله ، محمد حسن ، الحب في التراث العربي ، ص٢١٨ ، ٢١٩)

(١١٨) ـ ابن حجلة ، شهاب الدين أحمد المغربي : ديوان الصبابة ، دار حمد ومحيو ،بيرت ١٩٧٢ .

(١١٩) ـ محمد حسن ، الحب في التراث العربي ،ص٢١٧ .وراجع ابن ابي حجلة ، ديوان الصبابة، ص١٤ ، ١٥.

(١٢٠)ـ ينظر: محمد حسن ، الحب في التراث العربي ، ص٢١٧ .

(١٢١) ـ المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(١٢٢) ـ الالوسي ، عادل كامل ، الحب عند العرب ، ص٢٥٦ . نقلا عن رسائل اخوان الصفا ، ج١ ، ص١٩ ـ ٩٢. المطبعة العربية ١٩٢٨م . وفي نسخة اخرى من ص٢١ ـ ٩٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ٢٠٠٥ م)

(١٢٣) ـ قمير ، يوحنا ، اخوان الصفا ،ط٣ ، دار المشرق بيروت لبنان ١٩٨٦ ،ص٧٦ . وانظر: الرسائل ،ج١ ،ص٩١ ،٩٢.

(١٢٤) ـ قمير، يوحنا ، اخوان الصفا ، ص٧٦ ، كذلك الرسائل ،ج٣، ص ٧٨ .

(١٢٥) ـ مسكويه ، احمد بن محمد الرازي ، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، ص٢١٩ ،٢٢٠ .

(١٢٦) ـ رسائل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧٨ ، ٢٧٩ . وخلاصة هذة الانواع نجدها في قولهم : واما محبة النساء للرجال وعشقها فان ذلك في طباع اكثر الحيوانات التي لها سفاد . وانما جعلت تلك في طباعها لكيما يدعوها الى الاجتماع والسفاد ليكون منها النتاج . والغرض منها بقاء النسل ، وحفظ الصورة في الهيولى بالجنس والنوع ، واذ كانت الاشخاص دائما في السيلان . والغرض من هذه كلها بعيد من افكار اكثر العقلاء . فليس هدفهم من النكاح مجرد بقاء النسل ، وانما لهم اهدافاً اعظم خطراً... ثم اعلم ان الاطفال والصبيان ، اذا استغنوا عن تربية الآباء والامهات ، فهم بعد محتاجون الى تعليم الاستاذين لهم العلوم والصنائع ليبلغوا بهم الى التمام والكمال ، فمن اجل هذا يوجد في الرجال البالغين رغبة في الصبيان ومحبة للغلمان ، ليكون ذلك داعياً لهم الى تاديبهم وتهذيبهم وتكميلهم للبلوغ الى الغايات المقصودة بهم ، وهذا موجود في جبلة اكثر الامم التي لها شغف في تعلم العلم ، والصنائع ، والادب ، والرياضيات ، مثل اهل فارس ، واهل العراق ، واهل الشام ، والروم وغيرهم من الامم . رسائل اخوان الصفا مج ٣ ص٢٧٧ ، ٢٧٨ . وينظر : محمد حسن عبد الله ، الحب في التراث العربي ، ص٢١١ .)

(١٢٧) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٧٩ .

(١٢٨) ـ مسكويه ، احمد بن محمد الرازي ، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، ص٢٢٣ .

(١٢٩) ـ معصوم ، فؤاد ، اخوان الصفا ، ص٢٤٤ .

(١٣٠) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٨٠.(يلاحظ بعض الباحثين ان الاخوان متأثرين هنا بالرواقية في ان غريزة حب البقاء هي الاصل لباقي الغرائز والميول ، الا ان الاخوان اضافوا الى هذة الغريزة غريزة ملازمة لها هي كراهية الفناء . فؤاد معصوم ، اخوان الصفا ، ص٢٤٥)

(١٣١) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٨٠

(١٣٢) ـ معصوم ، فؤاد ، اخوان الصفا ، ص٢٥٦ ،٢٥٧ .

(١٣٣) ـ رساءل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٨٠

(١٣٤) ـ معصوم ، اخوان الصفا ، ص٢٥٧ .

(١٣٥) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٨٠ .

(١٣٦) ـ عارف تامر ، جامعة الجامعة ، ص١٦١ .

(١٣٧) ـ ينظر : عارف تامر ، جامعة الجامعة ،ص١٦٧ ـ ١٦٩ .

(١٣٨) ـ قمير ، اخوان الصفا ، ص٣٩ .

(١٣٩) ـ معصوم ، اخوان الصفا ، ص٢٦٥ ،٢٦٦ .

(١٤٠) ـ رسائل اخوان الصفا ، الرسالة التاسعة ، ج١ ، ص٣١٩ .

(١٤١) ـ رسائل اخوان الصفا ، رسالة٩-ج١ ص٣٧٨ .

(١٤٢) ـ ينظر : فؤاد معصوم ، اخوان الصفا ، ص ٢٦٦ .

(١٤٣) ـ رسائل اخوان الصفا ، رسالة ١٤ ، ج١ ص٤٤٩ .

(١٤٤) ـ رسائل اخوان الصفا ، الرسالة ١٥ ، ج٢ ص١٠.

(١٤٥) ـ رسائل اخوان الصفا ، رسالة ٢٧-ج٣ ص٨ .

(١٤٦) ـ رسائل اخوان الصفا ، مج ٣ ، ص٢٨٢ .

(١٤٧) ـ رسائل اخوان الصفا ، الرسالة ٢٧، ج٣ ، ص٩ .

(١٤٨) ـ معصوم ، اخوان الصفا ، ص٢٦٨ .

(١٤٩) ـ تامر ، عارف ، جامعة الجامعة ، ص١٦٠ .

(١٥٠) ـ معصوم ، اخوان الصفا ، ص٢٦٨ .

(١٥١) ـ تامر ، عارف ، جامعة الجامعة ،ص١٦٢،١٦١ .

(١٥٢) ـ تامر ، عارف ، جامعة الجامعة ، ص١٦٢ .

Love and adoration when Safa Brothers

Preparation

Assistant teacher Haidar Abdul Hussein Short

Conclusion:

The love and adoration from the philosophical to the existence of the world and his movement and his perfection, then is when Safa condition Brothers occur as a result of the severe Mgalat in love, which is reflected in negative effects on personal beau either psychologically or physical, has

identified the Brotherhood Accordingly Types of souls and Mahawkadtha the attempt to link them Bmujbat provisions stars as a symptom and a cause in the generation of love and adoration, not to mention the attention to ethics individually and collectively as a behavior for the sake of human promotion to the top ranks with woolen highlight the role of knowledge in .order to alert self from his sleep Rkdh negligence and ignorance